التبيان لمعاني مفردة (السوء) في القرآن

د. فهد بن متعب آل متعب الدوسري

د. فهد بن متعب آل متعب الدوسري

- الأستاذ المساعد في قسم القرآن الكريم وعلومه – كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- حصل على درجة الماجستير من قسم القرآن وعلومه – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأطروحته: (ترجيحات البغوي في معالم التنزيل – جمعاً ودراسة).
- حصل على درجة الدكتوراه من قسم القرآن الكريم وعلومه –كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأطروحته: (أقوال أبي عبيد القاسم بن سلام في التفسير – جمعاً ودراسة).

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص بحث (التبيان لمعاني مفردة (السوء)في القرآن)

للباحث : د. فهد بن متعب الدوسري

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد :

فإن علم الوجوه والنظائر من أهم العلوم المرتبطة بكتاب الله تعالى ، ولا يشتبه على الباحثين أن هذا العلم يشرف بقدر ما لغايته من الفضل والشرف ، وهذا العلم عظيم الأثر لما في معرفته من إدراك لألفاظ القرآن الكريم الذي هو لب الشريعة ، وأصلها الأول ، فمتعلق هذا العلم هو القرآن الكريم الذي فيه العلوم الشرعية ، وهو عمادها ورأس سنامها ، ولا يستقيم للعالم في شتى علوم الشريعة تحصيل القرآن الكريم إلا إذا علم وفقه كل لفظه ومعناه ، وبخاصة إذا ورد اللفظ بمعان متعددة يعسر على الناظر إليها إدراكها من النظرة الأولى ، بل لا بد من النظر الثابت والفهم السديد لهذه المعاني المتباينة لما يترتب عليه من اختلاف في فهم العقائد والأحكام .

ونظراً لأهمية علم وجوه القرآن عزمت – بعد استخارة الله عز وجل وطلب العون منه – على دراسة وجوه مفردة (السوء) في القرآن الكريم، نكرةً جاءت، أو معرَّفة بأل أو بالإضافة، دون تصاريفها .

ومفردة (السوء) من المفردات التي كثر دورانها في الكتاب العزيز، وجاءت مختلفة المعاني، متعددة التأويل عند أهل النظر والتفسير، وقد عنونت لهذا البحث بـ **(التبيان لمعاني مفردة «السوء» في القرآن)**.

وقد انتظم عقد البحث وطريقة تقسيمه على النحو التالي:

١ – المقدمة: وفيها ذِكر لأهمية الموضوع،وخطته ، والمنهج المتَّبع في إنجازه .

٢ – التمهيد : وفيه التعريف الموجز بعلم الوجوه والنظائر ، وأبرز المؤلفات فيه ، ثم التعريف بمفردة (السوء) لغة ، واصطلاحاً ، ثم بيان عدد المرات التي وردت بها مفردة (السوء) في القرآن الكريم وتصاريفها ، ثم الإشارة إلى أبرز القواعد التي تحكم البحث في وجوه مفردة (السوء) مما كثر ذكره في ثنايا البحث .

٣ - دراسة الآيات التي وردت فيها مفردة (السوء) وذلك وفق ترتيب سور القرآن الكريم.

٤ – الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

٥ – ثبت المصادر والمراجع.

وقد سلكت في إنجاز هذا البحث المنهج الاستقرائي الموازن، وقمت باتباع المنهج العلمي المتَّبع في كتابة هذه البحوث العلمية وفق التالي:

- عزو الآيات إلى سورها، وكتابتها بالرسم العثماني.
- تخريج الأحاديث من مصادرها، والحكم عليها إذا لم تكن في الصحيحين.
- عزو النقول والأقوال إلى مصادرها الأصليَّة.
- الضبط بالشكل لما يحتاج من النصوص.

وقد ظهر من خلال الدراسة سعة مدلول مفردة (السّوء) وأنه لا يمكن حصرها فيما ذكره أهل الوجوه والنظائر، فإنهم لم يستوعبوا معانيها، ولم يأتوا على جميع وجوهها، والمتأمل في هذه الدراسة يلحظ ذلك

هذا والله أسأل التوفيق والتسديد والإخلاص، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

In the name of God the Merciful

Summary Search (Clarification of the meaning of a single (asoo) in the Quran)

Researcher : d . Fahd bin tired Dosari

Praise be to Allah alone , and peace and blessings be upon the Prophet after him and after:

The science of faces and isotopes of the most important science - related book of God , is not suspected to researchers that this science is supervised as much as than of virtue and honor, this flag is a great impact , because his knowledge of the realization of the words of the Koran , which is the core of the law , and origin of the first , Vmtalq this science is the Koran in which forensic science , which is founded on the head Snamha , nor correct to the world in various sciences Sharia collection Quran unless science and jurisprudence all to the word and its meaning , especially if the stated word senses multiple too hard on the viewer aware at first sight , but it must be consider the hard and good understanding of these disparate meanings because of its understanding of the differences in beliefs and judgments.

Given the importance of science and the faces of the Koran I decided - after istikhaarah God Almighty and seek help from him - to study the faces of a single (bad) in the Qur'an , nobody came , or knowledge of , or in addition UUC , without Tsarifaa. And single (bad) that many of the vocabulary in the book spin - Aziz , came different meanings, multiple interpretation when the people of view and interpretation , has headlined for this search (b Clarification of the meaning of a single « bad » in the Koran.

The enrolled contract research and method divided as follows:

-Introduction : The mention of the importance of the subject , and his plan , and the approach taken to accomplish.

-Boot : and the definition SUMMARY knowledge of faces and isotopes , and the most prominent works , and then definition alone (bad) language , and idiomatically , then indicate the number of times that received a single (bad) in the Holy Quran and Tsarifaa , then pointing to the most prominent rules governing Search faces a single (bad) than many mentioned in the course of research.

-the study of the verses that received the single (bad) , according to the order of the Holy Quran.
-Conclusion : the most prominent and the findings and recommendations.
- ٥proven sources and references.
Have followed in the completion of this research inductive approach Stabilizers, and you follow the scientific method used in the writing of this scientific research in accordance with the following:
-Verses attributed to its walls , and written Uthmanic.
-Graduation conversations from their sources, and judge it if were not in the correct.
-Quotations and sayings attributed to their original sources.
-In the form of what needs setting of texts.
Has been demonstrated by the capacity of the meaning of a single study (bad) and it can not be counted among the people mentioned faces and isotopes , they have not come to grips with their meanings , and did not come at all their faces , and hopefully in this study noticed
This and ask God guidance and wisdom and sincerity , that he is able to do it, and blessings and peace be upon our Prophet Muhammad , and his family and companions.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـة

الحمـد لله معـز المـؤمنين، حـامي عبـاده الموحـدين، القائـل في محكـم التنزيل: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٣ – ١٧٤].

والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على محمد الهادي البشير، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته أجمعين، ومن استنَّ بسنتهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، وبعد:

فإن علم الوجوه والنظائر من أهم العلوم المرتبطة بكتاب الله تعالى، ولا يشتبه على الباحثين أن هذا العلم يشرف بقدر ما لغايته من الفضل والشرف، وهذا العلم عظيم الأثر لما في معرفته من إدراك لألفاظ القرآن الكريم الذي هو لب الشريعة، وأصلها الأول، فمتعلق هذا العلم هو القرآن الكريم الذي فيه العلوم الشرعية، وهو عمادها ورأس سنامها، ولا يستقيم للعالم في شتى علوم الشريعة تحصيل القرآن الكريم إلا إذا علم وفقه كل لفظه ومعناه، وبخاصة إذا ورد اللفظ بمعان متعددة يعسر على الناظر إليها إدراكها من النظرة الأولى، بل لا بد من النظر الثابت والفهم السديد لهذه المعاني المتباينة لما يترتب عليه من اختلاف في فهم العقائد والأحكام.

ونظراً لأهمية علم وجوه القرآن عزمت – بعد استخارة الله عز وجل

وطلب العون منه – على دراسة وجوه مفردة (السوء) في القرآن الكريم، نكرةً جاءت، أو معرَّفة بأل أو بالإضافة، دون تصاريفه [1].

ومفردة (السوء) من المفردات التي كثر دورانها في الكتاب العزيز، وجاءت مختلفة المعاني، متعددة التأويل عند أهل النظر والتفسير، وقد عنونت لهذا البحث بـ **(التبيان لمعاني مفردة «السوء» في القرآن)**.

وقد انتظم عقد هذا البحث وطريقة تقسيمه على النحو التالي:

١ – المقدمة: وفيها ذِكر لأهمية الموضوع،وخطته، والمنهج المتَّبع في إنجازه .

٢ – التمهيد: وفيه التعريف الموجز بعلم الوجوه والنظائر، وأبرز المؤلفات فيه، ثم التعريف بمفردة (السوء) لغة، واصطلاحاً، ثم بيان عدد المرات التي وردت بها مفردة (السوء) في القرآن الكريم وتصاريفها، ثم الإشارة إلى أبرز القواعد التي تحكم البحث في وجوه مفردة (السوء) مما كثر ذكره في ثنايا البحث .

٣ - دراسة الآيات التي وردت فيها مفردة (السوء) وذلك وفق ترتيب سور القرآن الكريم.

٤ – الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

---

(١) لم أتطرق في هذه الدراسة لتصاريف (السوء) لكونها بحثت في دراسات مستقلة، وحتى لا يتوسع البحث توسعاً يخرجه عن هدفه، ويقلِّل من عمقه وفائدته، كما أن علماء الوجوه والنظائر اقتصروا في كتبهم على مفردة (السوء) ومفردة (السيئة) اللتين أفردوهما في موضوعين مستقلين، ومفردة (السيئة) بحثها د. عبدالرحمن بن ناصر اليوسف في بحث بعنوان (العرض القرآني لمفردتي الحسنة والسيئة – معنى ودلالة) .

٥ – ثبت المصادر والمراجع.

وقد سلكت في إنجاز هذا البحث المنهج الاستقرائي الموازن، وقمت باتباع المنهج العلمي المتَّبع في كتابة هذه البحوث العلمية وفق التالي:

- عزو الآيات إلى سورها، وكتابتها بالرسم العثماني.
- تخريج الأحاديث من مصادرها، والحكم عليها إذا لم تكن في الصحيحين.
- عزو النقول والأقوال إلى مصادرها الأصليَّة.
- الضبط بالشكل لما يحتاج من النصوص.

هذا والله أسأل التوفيق والتسديد والإخلاص، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

علم (الوجوه والنظائر) فرع من الفروع الهامة لعلم التفسير.

والوجوه لغة: جمع وجه، والواو والجيم والهاء أصل واحد يدل على مقابلة لشيء. (١)

والنظائر: جمع نظير، وهو المماثل والشبيه، يقال: فلان نظير فلان إذا كان مثله وشبيهه، والجمع نظراء. (٢)

واصطلاحاً: أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع عدة من القرآن الكريم على لفظ واحد، وأريد بها في كل موضع معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذُكرت في موضع نظير لفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر.

وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه.

فالنظائر اسم للألفاظ، والوجوه اسم للمعاني. (٣)

وقد اعتنى سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم بتفسير القرآن الكريم، ومن النواحي التي اعتنوا بها: بيان وجوه القرآن ونظائره، ومن أمثلة ذلك ما جاء عن سعيد بن جبير (ت: ٩٤هـ) قال: (العفو في القرآن ثلاثة أنحاء: نحو تجاوز عن الذنب، ونحو القصد في

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٦/ ٨٨ (وجه).

(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور: ٥/ ٢١٥ (نظر).

(٣) انظر: نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي: ص ٢، والبرهان في علوم القرآن للزركشي: ١/ ١٠٢، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٢/ ١٢١.

النفقة، ونحو في الإحسان بين الناس) [١]

ونظرا لأهميته تعددت المصنفات فيه، ومن أبرز من ألف فيه :

١- عكرمة مولى ابن عباس(ت ١٠٥ هـ) .

٢- علي بن أبي طلحة (ت ١٤٣ هـ).

٣- مقاتل بن سليمان البلخي) ت ١٥٠ هـ)، وكتابه (الأشباه والنظائر في القرآن الكريم).

٤- هارون بن موسى الأعور) ت ١٧٠ هـ)، وكتابه (الوجوه والنظائر في القرآن الكريم).

٥- العباس بن الفضل الأنصاري الموصلي المقرئ (ت ١٨٦ هـ).

٦- يحيى بن سلام (ت ٢٠٠ هـ)، وكتابه (التصاريف) .

٧- الحكيم الترمذي (ت ٢٥٥ هـ)، وكتابه (تحصيل نظائر القرآن).

٨- محمد بن يزيد أبو العباس المبرد (ت ٢٨٦ هـ)، وكتابه (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد).

٩- محمد النقاش (ت ٣٥١ هـ).

١٠- أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني (ت ٣٩٥ هـ)، وكتابه (الأفراد).

١١- عبد الملك بن محمد الثعالبي ت ٤٢٩ هـ، وكتابه (الأشباه والنظائر).

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٢/ ١٣٨

١٢- إسماعيل الحيري الضرير النيسابوري (ت بعد ٤٣٠ هـ، وكتابه (وجوه القرآن).

١٣- الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي الحنبلي (ت ٤٧١ هـ).

١٤- الحسين الدامغاني (ت ٤٧٨ هـ)، وكتابه (الوجوه والنظائر).

١٥- علي بن عبيد الله الزاغوني الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ).

١٦- عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، وكتابه (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم).

١٧- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ).

١٨- محمد بن محمد بن علي البلبيسي- القاهري (ت ٨٨٧ هـ)، وكتابه (كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر في القرآن الكريم)

١٩- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)

ومفردة (السوء) من المفردات التي ذكر سائر من ألف في الوجوه والنظائر وجوها عديدة لها، وربما فاتهم شيء من وجوهها، مما لم يفت علماء التفسير، فحاولت في هذا البحث استقصاء وجوهها ومعانيها، محاولاً الجمع بين أقوال علماء الوجوه والنظائر وعلماء التفسير في وجوه هذه المفردة، ثم الوصول إلى أصح الأقوال في معناها إذا كان الخلاف في معناها اختلاف تضاد، مع أن الغالب في اختلاف العلماء في هذا إنما هو من باب اختلاف التنوع لا التضاد .

والسوء لغةً: من ساءه يسوءه سَوءاً ومساءةً ومسائيةً: فعل به ما

يكره [١] نقيض سَرَّه . [٢]

واصطلاحاً: عرّفه الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٣هـ) بقوله: كل ما يغمّ الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية، ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجة من فوات مال أو جاه أو فقد حميم [٣].

وقد وردت مفردة (السوء) ستين مرة في تسع وخمسين آية من كتاب الله – عز وجل– وجاءت معرَّفةً في أربعين موضعاً من تسعٍ وثلاثين آية ؛ منها عشرون بالإضافة، وعشرون بأل، وجاءت مفردة (السوء) منكّرة في عشرين موضعاً من عشرين آية .

وغالب السور التي وردت فيها مفردة (السوء) سور مكية، إذ جاءت مفردة (السّوء) تسعاً وثلاثين مرَّة في تسع وثلاثين آية من سبع عشرة سورة، بينما جاءت مفردة (السّوء) إحدى وعشرين مرَّة في عشرين آية من تسع سور مدنية .

وجاءت مفردة (السّوء) مضمومة السين ثنتان وخمسون مرَّة في ثنتين وخمسين آية، وجاءت مفتوحة السين خمس مرات في خمس آيات.

والوجوه والمعاني التي وردت بها كلمة: "السوء" في القرآن الكريم هي: الشدة، وعموم المعصية الشامل لصغيرها وكبيرها، والشر، والأذى والمكروه، والذنب والإثم القبيح، وما يسوء ويحزن، والمنكر، والضر،

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور: ١/ ٩٥(سوأ).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري: ١/ ٣٣٧(سوأ).

(٣) انظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني: ص(٢٥٢).

والبلاء والعذاب والحزن، والزنا، والشرك، والبرص، والنار، والحجارة .

وسيأتي بيانها مفصلة – إن شاء الله تعالى – عند دراسة الآيات الكريمات التي وردت فيها مفردة (السوء) .

والمتأمل في تعدد وجوه مفردة (السوء) يجد أن للسياق أثراً كبيرا في تحديد معناها، والمتقرر أن العلماء إذا اختلفوا في تفسير آية أو مفردة منها، فالتفسير الذي يجعلها داخلة في معنى سباقها أو لحاقها هو الأصح والأولى، فهو أوفق للنظم، وأليق بالسياق، كما أن القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجَّح على ما خالفه .

كما أن جملة من الوجوه المذكورة لمفردة (السوء) جاءت من باب التخصيص أو التمثيل مع انعدام ما يوجب التخصيص و الحصر، والقاعدة الثابتة لدى أهل العلم أن الواجب حمل نصوص الوحي على عموم ألفاظها ما لم يرد المخصص، فمتى أمكن حمل معنى الآية أو الكلمة على معنى كلّي عام شامل يجمع تفسيرات جزئية جاءت في تفسيرها من قبيل التفسير بالمثال أو الجزء أو بنحو ذلك فهو الأولى ما لم يقم دليل على التخصيص .

وفيما يلي دراسة للآيات الكريمات التي وردت فيها مفردة (السوء) سائلين الله – عز وجل – التوفيق والسداد .

دراسة الآيات الكريمات التي وردت فيها مفردة (السوء) وفق ترتيبها في سور القرآن

- **الموضع الأول:**

قولـــه تعـــالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقـرة: ٤٩].

ورد مفردة (السوء) معرَّفةً بالإضافة عشرين مرة في عشرين آية من كتاب الله عز وجل، وآية سورة البقرة أعلاه أول مواطن الورود.

وقد ذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد بالسوء في الآية: الشِّدة، أي: شدة العذاب أو أشد العذاب وأفضعه وأقبحه بالنسبة إلى سائره؛ وممن قال به: السمرقندي (ت:٣٩٣هـ)، والثعلبي (ت:٤٢٧هـ)، والسمعاني (ت:٤٨٩هـ)، والبغوي (ت:٥١٦هـ)، والزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، وابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، والقرطبي (ت:٦٧١هـ)، والنسفي (ت:٧١٠هـ)، والشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، والسعدي (ت:١٣٧٦هـ)، والشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)، وابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ)[1].

---

(١) انظر: تفسير السمرقندي: ١/ ٥٣، والكشف والبيان للثعلبي: ١/ ١٩١، وتفسير السمعاني: ١/ ٧٧، ومعالم التنزيل للبغوي: ١/ ٩٠، والكشاف للزمخشري: ١/ ٢٦٧، وزاد المسير لابن الجوزي: ص ٦٠، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/ ٤٢٦، ومدارك التنزيل للنسفي: ١/ ٣٩٠، وفتح القدير للشوكاني: ١/ ١٨٨، وتيسير الكريم =

يقول ابن عاشور: (ت:١٣٩٣هـ): (سوء العذاب: أشده وأفظعه، وهو عذاب التسخير والإرهاق وتسليط العقاب الشديد بتذبيح الأبناء وسبي النساء) (١).

وإلى هذا المعنى ذهب أهل الوجوه والنظائر؛ مقاتل (ت:١٥٠هـ)، وهارون بن موسى (ت:١٧٠هـ)، والثعالبي (ت:٤٢٩هـ)، وابن الضرير (ت بعد: ٤٣٠هـ)، والدامغاني (ت:٤٧٨هـ)، وابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، وابن العماد (ت:٨٨٧هـ) (٢).

وخالف في هذا الطبري (ت:٣١٠هـ) فذهب إلى أن ﴿سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾: ما ساءهم من العذاب؛ لأنه لو كان معناه: أشد العذاب لقيل: أسوأ العذاب (٣).

والمتأمل فيما مضى يجد أن تفسير: ﴿سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾ بأشد العذاب هو الأقرب للصواب، بخلاف قول الطبري (ت:٣١٠هـ)؛ فالعذاب كله

= الرحمن للسعدي: ص ٣٣، وأضواء البيان للشنقيطي: ١/ ٣٦، والتحرير والتنوير لابن عاشور: ١/ ٤٧٦.

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور: ١/ ٤٧٦.

(٢) انظر: الأشباه والنظائر لمقاتل: ص١٦، والوجوه والنظائر لهارون بن موسى: ص ٤٤، والأشباه والنظائر للثعالبي: ص ١٧٤، ووجوه القرآن لابن الضرير: ص ١٧١، والوجوه والنظائر للدامغاني: ص ٣٩٠، ونزهة الأعين لابن الجوزي: ص ٣٦٦، وكشف السرائر لابن العماد: ص ٦٠.

(٣) انظر: جامع البيان للطبري: ١/ ٣٠٩.

سيئ، فأفادت لفظة ﴿سُوٓءَ﴾ أن المراد: أشد العذاب (1)، وإلى هذا التفسير ذهب عامة أهل التفسير وأهل الوجوه والنظائر، وهو الأصوب، والله أعلم.

وفي الآية شروع في تعداد نعم الله تعالى على بني إسرائيل، ومنها النجاة من فرعون وجنوده الذين كانوا يولونهم أشد العذاب .

- **الموضع الثاني:**

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٩].

ورد لفظ (سوء) معرَّفاً بأل عشرين مرة في تسع عشرة آية من كتاب الله تعالى، وآية سورة البقرة أول مواطن ورودها معرَّفة بأل.

وقد رُوي عن السدي (ت:١٢٧هـ) أن السوء في هذا الموضع: معاصي الله، سميت بذلك لأنها تسوء صاحبها بسوء عواقبها، والفحشاء أقبح أنواعها وأعظمها مساءة (2).

وإلى نحو هذا التفسير ذهب غالب المفسرين كالطبري (ت:٣١٠هـ)، والسمعاني (ت:٤٨٩هـ)، والبغوي (ت:٥١٦هـ)، والزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، وابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، والرازي (ت:٦٠٦هـ)، والقرطبي (ت:٦٧١هـ)، وابن كثير (ت:٧٧٤هـ)، وأبي السعود

(١) انظر: الكشاف للزمخشري: ١/ ٢٦٧.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري: ٢/ ٨٢، والدر المنثور للسيوطي: ٢/ ١٢٧.

(ت:٩٨٢هـ)، والألوسي (ت:١٢٧٠هـ)، والسعدي (ت:١٣٧٦هـ) (١).

وذهب قِلَّةٌ إلى أن المراد بالسوء هنا: كل ما يسوء من المعاصي الصغيرة؛ أي السيئات، ﴿وَٱلْفَحْشَآءِ﴾: المعاصي الكبيرة (٢).

والذي يظهر – والله أعلم – أنه لا معنى لهذا التخصيص، فيدخل في معنى السوء جميع المعاصي صغيرها وكبيرها، ولعل ذكر الفحشاء بعد السوء من باب ذكر الخاص بعد العام اهتماماً بشأنه، وتأكيداً على خطورته، فإن الأصل في السوء أنها تشمل المعاصي كلها، سواء كانت قولاً، أو فعلاً، أو عقداً، لاشتراكها كلها في أنها تسوء صاحبها، ويظهر أثرها عليه (٣)، وفي الآية نهي عن اتباع طرق الشيطان الذي يأمر بكل معصية .

- **الموضع الثالث:**

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري: ٢/ ٨٢، وتفسير السمعاني: ١/ ١٦٧، ومعالم التنزيل للبغوي: ١/ ١٨٠، والكشاف للزمخشري: ١/ ٣٥٦، وزاد المسير لابن الجوزي: ص ١٠٠، ومفاتيح الغيب للرازي: ٥/ ٥، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢/ ٢٠٥، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١/ ٤٧٩، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: ١/ ٢٣٧، وروح المعاني للألوسي: ١/ ٤٣٧، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي: ص ٦٣..

(٢) ممن قال بهذا ابن عثيمين في تفسيره لسورة البقرة: ٢/ ٢٣٧.

(٣) انظر: روح المعاني للألوسي: ١/ ٤٣٧.

[آل عمران: ٣٠].

جاء لفظ ﴿سُوٓءٍ﴾ منكَّراً عشرون مرة في عشرين آية من كتاب الله تعالى، وهذه الآية من سورة آل عمران أول مواطن الورود.

وقد ذهب من فسَّر الآية إلى أن المراد بالسوء هنا: الشر، وهو في مقابلة الخير الذي سبقه في أوائل الآية وفي﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾عطف على ما عملت من الخير، وذكر الإحضار في الخير لكونه مراداً بالذات، وذكر في الشر لكونه من مقتضيات الحكمة التشريعية، وإلى هذا التفسير ذهب: السمرقندي (ت:٣٩٣هـ)، والسمعاني (ت:٤٨٩هـ)، والنسفي (ت:٧١٠هـ)، وأبو السعود (ت:٩٨٢هـ)، والألوسي (ت:١٢٧٠هـ)، وابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ) (١).

يقول ابن عاشور: (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير ومن شر محضراً، تود لو أن بينها وبين ذلك اليوم أمداً بعيداً) (٢).

وفي الآية دعوة للعباد أن يراقبوا الله تعالى ويتقوه، فكلهم صائرون إليه، وأعمالهم من خير وشر محضرة .

(١) انظر: تفسير السمرقندي: ١/ ٢٥٧، وتفسير السمعاني: ١/ ٣١٠، ومدارك التنزيل للنسفي: ١/ ١٥٣، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: ١/ ٣٧٤، وروح المعاني للألوسي: ٢/ ١٢٢، والتحرير والتنوير لابن عاشور: ٣/ ٧٧.

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور: ٣/ ٧٧.

- **الموضع الرابع:**

قوله تعالى: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٤].

تعددت أقوال المفسرين في المراد بالسوء في الآية.

الأول: ذهب أكثرهم إلى أن المراد بالسوء هنا: القتل والجراح، أي انصرف الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح من وجههم الذي توجهوا فيه – وهو سيرهم في إثر عدوهم – إلى حمراء الأسد بعافية من ربهم لم يلقوا بها عدوًّا، ونالوا فضل الله بما أصابوا من أرباح في تجارتهم، ولم يصبهم قتل ولا جراح، بل رجعوا ملتبسين بنعمة عظيمة لا يقادر قدرها .

وهذا القول مروي عن السدي (ت:١٢٧هـ)، وابن جريج (ت:١٥٠هـ) (١).

وممن قال به السمرقندي (ت:٣٩٣هـ)، والواحدي (ت:٤٦٨هـ)، والرازي (ت:٦٠٦هـ)، والشوكاني (ت:١٢٥٠هـ) (٢).

يقول الرازي: (أي قتل ولا جراح في قول الجميع) (٣).

الثاني: من المفسرين من ذهب إلى معنى أعم عند تفسيره للسوء،

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري: ٣/ ٥٢٤، وتفسير ابن المنذر: ٢/ ٥٠٥.

(٢) انظر: تفسير السمرقندي: ١/ ٣٣٩، والوجيز للواحدي: ص ١١١، ومفاتيح الغيب للرازي: ٩/ ٨٢، وفتح القدير للشوكاني: ١/ ٦٤٩.

(٣) مفاتيح الغيب للرازي: ٩/ ٨٢.

ففسَّره البعض بالمكروه والأذى؛ كالطبري (ت:٣١٠هـ)، والبغوي (ت:٥١٦هـ) (١).

الثالث: منهم من جمع بين القولين كالثعلبي (ت:٤٢٧هـ) حيث يقول: (أي لم يصبهم قتل ولا جرح، ولا ينالهم سوء ولا أذى ولا مكروه) (٢).

وبهذا يتبين عدم تعارض الأقوال الواردة في تفسير السوء في الآية، فبعضها داخل في بعض، إذ القتل والجراح نوع من أنواع الأذى والمكروه، والله تعالى أعلم.

وما نال المسلمون هذا الفضل والنعمة إلا بحسن توكُّلهم على الله عز وجل؛ يقول القرطبي (ت:٦٧١هـ): (قال علماؤنا: لما فوَّضوا أمروهم إليه، واعتمدوا بقلوبهم عليه، أعطاهم من الجزاء أربعة معانٍ: النعمة، والفضل، وصرف السوء، واتباع الرضا، فرضَّاهم عنه، ورضي عنهم) (٣).

- **الموضع الخامس:**

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ [النساء: ١٧].

ذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد بالسوء في الآية: المعاصي، صغيرة

(١) انظر: جامع البيان للطبري: ٣/ ٥٢٤، ومعالم التنزيل للبغوي: ٢/ ١٣٩.

(٢) الكشف والبيان للثعلبي: ٣/ ٢١٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٤/ ٢٧٥.

كانت أو كبيرة، سُمِّيت سوءاً لسوء عاقبتها.

وهذا القول مروي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – (ت:٦٨هـ)، ومجاهد (ت:١٠١هـ)، وقتادة (ت:١١٠هـ) (١).

يقول قتادة: (اجتمع أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فرأوا أن كل شيء عصي به فهو جهالة، عمداً كان أو غيره) (٢).

وإلى هذا المعنى ذهب: الفراء (ت:٢٠٧هـ)، والطبري (ت:٣١٠هـ)، والسمرقندي (ت:٣٩٣هـ)، والسعدي (ت:١٣٧٦هـ) (٣).

قال النسفي (ت:٧١٠هـ): (عملوا السوء جاهلية غير متدبِّرين للعاقبة، لغلبة الشهوة عليهم، ومرادهم لذة الهوى لا عصيان المولى) (٤).

وذهب القرطبي (ت:٦٧١هـ) إلى أن السوء يعمّ الكفر والمعاصي (٥).

وأبو السعود (ت:٩٨٢هـ) يرى أن السوء يعمّ الافتراء على الله وغيره (٦).

وتفسير ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ هنا بالمعصية أو المعاصي صغيرها وكبيرها هو

(١) انظر: تفسير الصنعاني: ١/ ٤٤١، وجامع البيان للطبري: ٣/ ٦٤٠، والدر المنثور للسيوطي: ٤/ ٢٧٩.

(٢) انظر: الدر المنثور للسيوطي: ٤/ ٢٧٩.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٥٩، وجامع البيان للطبري: ٣/ ٦٤٠، وتفسير السمرقندي: ٢/ ٤٩٠، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي: ص١٣٧.

(٤) مدارك التنزيل للنسفي: ٢/ ١٨٥.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٥/ ٨٩.

(٦) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٤/ ١٦١.

الأقوى – والله أعلم – فبه قال السلف وأكثر المفسرين، ففي الآية إخبار منه سبحانه انه يقبل التوبة ممن عمل المعصية جاهلاً بعاقبتها وبما تؤول إليه من نقص الإيمان أو إعدامه، والأقوال الأخرى – كالكفر والافتراء على الله – داخلة في معنى المعاصي، والقاعدة: أنه يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد دليل على التخصيص، ولم يرد في الآية ما يدل على تخصيص السوء بمعصية دون أخرى .

- **الموضع السادس:**

قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾[النساء: ١١٠].

تعددت أقوال المفسرين في المراد بالسوء في الآية إلى ثلاثة أقوال:

الأول: أن المراد بالسوء هنا: السرقة، وإلى هذا المعنى ذهب: الثعلبي (ت:٤٢٧هـ)، والبغوي (ت:٥١٦هـ)، والقرطبي (ت:٦٧١هـ) (١).

وهذا التفسير مبني على قصة نزول الآية والآيات قبلها وأنها نزلت في بني أبيرق وسرقتهم للدرع (٢).

---

(١) انظر: الكشف والبيان للثعلبي: ٣/ ٣٨٣، ومعالم التنزيل للبغوي: ٢/ ٢٨٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٥/ ٣٦١.

(٢) جاءت هذه القصة في كتب التفسير كما عند ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٤٠٩، وانظر: لباب النقول للسيوطي: ص ٧٩. وذكرها الحاكم في المستدرك وقال (حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه): ٤/ ٣٨٥ .

وإلى هذا المعنى ذهب ابن الضرير (ت بعد: ٤٣٠هـ) في كتابه (وجوه القرآن) [1].

الثاني: الشرك [2].

الثالث: الذنب والإثم والفعل القبيح الذي دون الشرك، وهذا القول مروي عن مقاتل (ت:١٥٠هـ) [3].

وبه قال الطبري ت:٣١٠هـ)، والزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، والرازي (ت:٦٠٦هـ)، والنسفي (ت:٧١٠هـ)، وأبو حيان (ت:٧٤٥هـ)، والبيضاوي (ت:٧٩١هـ)، وأبو السعود (ت:٩٨٢هـ)، والشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، والسعدي (ت:١٣٧٦هـ) [4].

والمتأمِّل يجد القول الأخير هو الأقوى – والله أعلم – والقول الأول داخل فيه كما أشار إلى ذلك أبو السعود (ت:٩٨٢هـ) [5]، فإليه ذهب أكثر المفسرين،كما أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وإن كان يدخل فيه:الاعتداء على حقوق الناس دخولاً أوليًّا.

---

(١) انظر: وجوه القرآن لابن الضرير: ص ١٧١.

(٢) ذكر هذا القول: ابن الجوزي في زاد المسير: ص ٣٢٣، ولم ينسبه إلى قائله.

(٣) انظر: تفسير مقاتل: ١/ ٢٥٥.

(٤) انظر: جامع البيان للطبري: ٤/ ٢٧٢، والكشاف للزمخشري: ٢/ ١٤٧، ومفاتيح الغيب للرازي: ١١/ ٣٠، ومدارك التنزيل للنسفي: ١/ ٢٥٢، والبحر المحيط لأبي حيان: ٣/ ٢٨١، وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٢/ ٢٥٠، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٢/ ١٥٣، وفتح القدير للشوكاني: ١/ ٨١٤، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي: ص١٦٤.

(٥) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٢/ ١٥٣.

- **الموضع السابع:**

قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [النساء: ١٢٣].

السوء هنا ما يسوء من القبائح (١)، وفي تعيينه ثلاثة أقوال:

الأول: أنه الشرك بالله تعالى، وهذا القول مروي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – (ت:٦٨هـ)، وسعيد بن جبير (ت:٩٤هـ) (٢).

وبه قال القرطبي (ت:٦٧١هـ) (٣).

الثاني: أنه الكبائر (٤).

الثالث: كل معصية لله، صغيرة كانت أو كبيرة، من مؤمن أو كافر، يُجازى عليها، سواء كان هذا الجزاء في الدنيا أو في الآخرة.

وهذا القول مروي عن أبي بن كعب (ت:١٩هـ) (٥).

وإليه ذهب أكثر المفسرين كالطبري (ت:٣١٠هـ)، والسمعاني (ت:٤٨٩هـ)، وابن عطية (ت:٥٤١هـ)، والشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، والسعدي (ت:١٣٧٦هـ) (٦).

---

(١) انظر: النكت والعيون للماوردي: ١/ ٥٣١، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب: ص ٢٥٣ (سوأ).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري: ٤/ ٢٩٢، والدر المنثور للسيوطي: ٥/ ٤٤ – ٥٣.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٥/ ٣٧٧.

(٤) ذكره الماوردي ونسبه لأبي بن كعب في النكت والعيون: ١/ ٥٣١.

(٥) انظر: جامع البيان للطبري: ٤/ ٢٩١.

(٦) انظر: جامع البيان للطبري: ٤/ ٢٩٢، وتفسير السمعاني: ١/ ٤٨٣، والمحرر الوجيز =

ويؤيده ما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه (ت:٥٧هـ)، قال: (لما نزلت ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ شق ذلك على المسلمين، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(سدِّدوا وقاربوا، فإن في كل ما يُصاب به المسلم كفارة حتى الشوكة يُشاكها، والنكبة ينكبها)** [1].

والمتأمل يجد أن القول الثالث – وهو القول بالعموم – هو الأصوب – والله أعلم – فإن الأولى حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد مخصص، وإلى هذا القول ذهب أكثر المفسرين ويؤيده الحديث الصحيح، ويدل عليه ظاهر الآية [2].

يقول ابن عطية (ت:٥٤١هـ): (وقال جمهور الناس: لفظ الآية عام، والكافر والمؤمن مجازَى بالسوء يعمله، فأما مجازاة الكافر فالنار؛ لأن كفره أوبقه، وأما المؤمن فبنكبات الدنيا – إلى أن قال – فالعقيدة في هذا أن الكافر مجازَى، والمؤمن مجازى في الدنيا غالباً، فمن بقي له سوء إلى الآخرة فهو في المشيئة، يغفر الله لمن يشاء ويجازي من يشاء) [3].

= لابن عطية: ٢/ ٢٠٢، وفتح القدير للشوكاني: ١/ ٨٢١، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي: ص ١٦٨.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب (البر والصلة)، باب (ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض...) برقم (٢٥٧٤)، ٤/ ١٩٩٣.

(٢) أشار إلى دلالة ظاهر الآية عليه: الشوكاني في فتح القدير: ١/ ٨٢١.

(٣) المحرر الوجيز لابن عطية: ٢/ ٢٠١.

- **الموضع الثامن:**

قولــه تعــالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٨].

ذهب جماعة من أهل التفسير إلى أن المراد بالآية: لا يحب الله تعالى أن يجهر أحدنا بالدعاء على أحد، إلا من ظُلم فإن الله تعالى لا يكره له ذلك؛ لأنه قد رخَّص له، والباء متعلقة بالجهر، و (من) بمحذوف وقع حالاً من السوء، أي لا يحب الله تعالى أن يجهر أحد بالسوء كائناً من القول .

وهــذا القــول مــروي عــن ابــن عبــاس – رضي الله عــنهما – (ت:٦٨هـ)(١).

وبه قال الطبري (ت:٣١٠هـ) (٢).

ومن المفسرين من خصَّ السوء بالشتم، كالنسفي (ت:٧١٠هـ) (٣).

وإلى هذا المعنى ذهب أهل الوجوه والنظائر (٤).

ومن المفسرين من فسَّره بالعموم؛ فذهب إلى أن السوء هنا يشمل

(١) انظر: الدر المنثور للسيوطي: ٥/ ٩٠.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري: ٤/ ٣٣٩.

(٣) انظر: مدارك التنزيل: ١/ ٢٦٢.

(٤) انظر: الأشباه والنظائر لمقاتل: ص ١٠٦، والوجوه والنظائر لهارون بن موسى: ص٤٤، والأشباه والنظائر للثعالبي: ص ١٧٤، ووجوه القرآن لابن الضرير: ص ١٧١، والوجوه والنظائر للدامغاني، ص: ٣٩٠، ونزهة الأعين لابن الجوزي: ص ٣٦٦، وكشف السرائر لابن العماد: ص ٦٠.

جميع الأقوال السيئة التي تسوء وتحزِن، كالشتم والقذف والسبّ ونحو ذلك، إلا المظلوم، فالذي يقتضيه ظاهر الآية أن له أن ينتصر من ظالمه – ولكن مع اقتصاد – إن كان مؤمناً، فأما أن يقابل القذف بالقذف فلا، وإن كان كافراً فيدعو عليه بما شاء من الهلكة كما ثبت من فعل النبي صلى الله عليه وسلم: **(اللهم اشدد وطأتك على مُضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف)** [1].

وقد قال تعالى: ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾ [الشورى: ٤١].

وممن ذهب إلى هذا القول: الثعلبي (ت:٤٢٧هـ)، والبغوي (ت:٥١٦هـ)، والرازي (ت:٦٠٦هـ)، والقرطبي (ت:٦٧١هـ) [2].

والذي يظهر – والله أعلم – أن حمل معنى (السوء) على العموم هو الأولى، فإليه ذهب أكثر المفسرين، وغيره من الأقوال داخل فيه، فالله سبحانه يبغض الجهر بالسوء ويمقته، ويشمل ذلك جميع الأقوال السيئة التي تسوء وتحزن .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء، باب (دعاء النبي صلى الله عليه وسلم..) برقم (١٠٠٦) ٢/ ٣٣، ومسلم في صحيحه في كتاب المساجد، باب (استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة) برقم (١٥٧٢) ٢/ ١٣٤.

(٢) انظر: الكشف والبيان للثعلبي: ٣/ ٤٠٧، ومعالم التنزيل للبغوي: ٢/ ٣٠٤، ومفاتيح الغيب للرازي: ٣/ ١٥٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٦/ ٦.

- **الموضع التاسع:**

قوله تعالى: ﴿ **إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا** ﴾ [النساء: ١٤٩].

ذهب عامة المفسرين إلى أن المراد من قوله تعالى: ﴿أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ﴾ أي: تصفحوا لمن أساء إليكم عن إساءته، فلا تجهروا له بالسوء من القول الذي قد أذنت لكم أن تجهروا له به، فالمراد بالسوء في هذه الآية: المظلمة، سواء أكانت في البدن أو المال أو العِرض، فمن عفا لله عفا الله عنه.

وممن ذهب إلى هذا المعنى: الطبري (ت:٣١٠هـ)، والسمرقندي (ت:٣٩٣هـ)، والبغوي (ت:٥١٦هـ)، وابن كثير (ت:٧٧٤هـ) (١).

ويؤيد هذا المعنى ما جاء في الحديث الصحيح: **(ما نقص مال من صدقة، ولا زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزًّا، ومن تواضع لله رفعَه)** (٢).

يقول البيضاوي (ت:٧٩١هـ): (وهو حثٌّ للمظلوم على العفو بعدما رخَّص له في الانتصار حملاً على مكارم الأخلاق) (٣).

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري: ٤/ ٣٤٣، وتفسير السمرقندي: ١/ ٤٣٧، ومعالم التنزيل للبغوي: ٢/ ٣٠٤، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢/ ٤٤٤.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب البر والصلة والآداب، باب (استحباب العفو والتواضع) برقم (٦٧٥٧) ٨/ ٢١.

(٣) أنوار التنزيل للبيضاوي: ٢/ ٢٧٣.

- **الموضع العاشر:**

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۖ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الأنعام: ٥٤].

ورد لفظ (السوء) في هذه الآية، وهو الموطن العاشر في القرآن الكريم، وهو بمثل معنى الموضع الخامس (١) بما يغني عن إعادته هنا (٢).

- **الموضع الحادي عشر:**

قوله تعالى: ﴿ أَوۡ تَقُولُواْ لَوۡ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمۡۚ فَقَدۡ جَآءَكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنۡهَاۗ سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصۡدِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٧].

ذهب علماء التفسير إلى أن المراد بالسوء في الآية الشدَّة، أي العذاب السيئ الشديد النكاية، وممن قال به: الطبري (ت:٣١٠هـ)، والبغوي (ت:٥١٦هـ)، والبيضاوي (ت:٥٩١هـ) (٣).

---

(١) وذلك عند الآية (١٧) من سورة النساء.

(٢) أشار إلى تماثل الموضعين في المعنى: القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٨٩.
وانظر: تفسير السمعاني: ٢/ ١٠٩، ومعالم التنزيل للبغوي: ٣/ ١٤٨، ومفاتيح الغيب للرازي: ١٣/ ٥، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣/ ٢٦٢.

(٣) انظر: جامع البيان للطبري: ٥/ ٤٠٤، ومعالم التنزيل للبغوي: ٣/ ٢٠٦، وأنوار التنزيل =

وبنحوه قال: ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، والنسفي (ت:٧١٠هـ)، والسعدي (ت:١٣٧٦هـ) (١).

يقول الرازي (ت:٦٠٦هـ): (وهو كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨] (٢).

ومعنى السوء هنا قريب لمعناه الوارد في الموضع الأول من مواضع ورود (السوء) في القرآن (٣).

- **الموضع الثاني عشر:**

قوله تعالى: ﴿**وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةًۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [الأعراف: ٧٣].

ذهب جملة من المفسرين إلى أن المراد بالسوء في الآية: العقر.

وهذا التفسير مروي عن ابن جريج (ت:١٥٠هـ) (٤).

وممن قال به: الطبري (ت:٣١٠هـ)، والسمرقندي (ت:٣٩٣هـ)،

= للبيضاوي: ٢/ ٤٦٨.

(١) انظر: زاد المسير لابن الجوزي: ص ٤٧٩، ومدارك التنزيل للنسفي: ١/ ٣٥٧، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي: ص٢٤٤.

(٢) مفاتيح الغيب للرازي: ١٤/ ٦.

(٣) وذلك في الآية (٤٩) من سورة البقرة.

(٤) انظر: الدر المنثور للسيوطي: ٦/ ٤٦٣.

والثعلبي (ت:٤٢٧هـ)، والبغوي (ت:٥١٦هـ)، وابن الجوزي (٥٩٧هـ)[1].

وإلى هذا المعنى ذهب علماء الوجوه والنظائر[2].

وذكروا أن تفسيرها جاء في قوله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾ [الإسراء: ٥٩].

وذهب جماعة من المفسرين إلى أن السوء هنا يحمل معنى أوسع من العقر، فالسوء في الآية عام في العقر وغيره من أنواع الأذى.

وإلى هذا التفسير ذهب الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، وابن عطية (ت:٥٤١هـ)، والرازي (ت:٦٠٦هـ)، والنسفي (ت:٧١٠هـ)، والبيضاوي (ت:٧٩١هـ)، والشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)[3].

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري: ٥/ ٥٣٦، وتفسير السمرقندي: ٢/ ١٢٤، والكشف والبيان للثعلبي: ٤/ ٢٥١، ومعالم التنزيل للبغوي: ٣/ ٢٤٧، وزاد المسير لابن الجوزي: ص ٥٠٥.

(٢) انظر: الأشباه والنظائر لمقاتل: ص ١٠٦، والوجوه والنظائر لهارون بن موسى: ص ٤٤، والأشباه والنظائر للثعالبي: ص ١٧٤، ووجوه القرآن لابن الضرير: ص ١٧١، والوجوه والنظائر للدامغاني: ص: ٣٩٠، ونزهة الأعين لابن الجوزي: ص ٣٦٦، وكشف السرائر لابن العماد: ص ٦٠.

وخالف أبو هلال العسكري في كتابه: تصحيح الوجوه والنظائر، فذهب إلى أن المراد بالسوء هنا: المكروه، فحمل السوء على معناه العام، انظر: ص ٢٤٧.

(٣) انظر: الكشاف للزمخشري: ٢/ ٤٦٣، والمحرر الوجيز لابن عطية: ٣/ ٤٣٩، ومفاتيح الغيب للرازي: ١٤/ ١٣٣، ومدارك التنزيل للنسفي: ١/ ٣٧٦، وأنوار التنزيل =

يقـول النسـفي (ت:٧١٠هـ): (لا تضربوها ولا تعقروها ولا تطردوها إكراماً لآية الله)[1].

والذي يظهر – والله أعلم – أن القول بالعموم في معنى السوء أولى من تخصيصه بالعقر دون غيره، إذ لا مخصص، فيكون العقر داخلاً في معنى السوء وهو الذي انتهى إليه أمرهم حين عقروا الناقة وعَتَوْا عن أمر ربهم فاستحقوا العقوبة.

وفي الآية نهي عن المس الذي هو مقدمة الإصابة بالشر الشامل لأنواع الأذية، ونكّر السوء مبالغة في النهي، أي لا تتعرضوا لها بشيء مما يسوء أصلاً.

- **الموضع الثالث عشر:**

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [الأعراف: ١٤١].

معنى (السوء) في هذه الآية مطابق لمعناه في الموضع الأول، وذلك عند الآية (٤٩) من سورة البقرة[2].

= للبيضاوي: ٣/ ٣٥، وفتح القدير للشوكاني: ٢/ ٣١١.

(١) مدارك التنزيل للنسفي: ١/ ٣٧٦.

(٢) ممن أشار إلى تماثل الموضعين في المعنى: القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٢٧٣. وانظر: تفسير مقاتل: ١/ ٤١٣، وجامع البيان للطبري: ٦/ ٤٧، وتفسير السمرقندي: =

• **الموضع الرابع عشر:**

قولـــه تعـــالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾[الأعراف: ١٦٥].

ذهب أهل التفسير إلى أن المراد بالسوء في هذا الموضع: المنكر، وإن عبَّر بعضهم بألفاظ هي جزء من المنكر وداخلة في معناه.

وممن نصَّ على أن المراد بالسوء هنا المنكر: الماوردي (ت:٤٥٠هـ)، وابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، والسعدي (ت:١٣٧٦هـ) (١).

وفسَّره مقاتل (ت:١٥٠هـ)، والطبري (ت:٣١٠هـ)، والثعلبي (ت:٤٢٧هـ) بالمعصية (٢)، وهي داخلة في معنى المنكر.

يقول السعدي (ت:١٣٧٦هـ): (وهكذا سنة الله في عباده؛ أن العقوبة إذا نزلت نجا منها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر) (٣).

• **الموضع الخامس عشر:**

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[الأعراف: ١٦٧].

= ٢/ ١٤١، وتفسير السمعاني: ٢/ ٢١١، والكشاف للزمخشري: ٢/ ٥٠٠.

(١) انظر: النكت والعيون للماوردي: ٢/ ٢٧٢، وزاد المسير لابن الجوزي: ص ٥٢٤، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي: ص ٢٧٠.

(٢) انظر: تفسير مقاتل: ١/ ٤٢١، وجامع البيان للطبري: ٦/ ١٠٠، والكشف والبيان للثعلبي: ٤/ ٢٩٧.

(٣) تيسير الكريم الرحمن للسعدي: ص ٢٧٠.

جاءت هذه الآية في معرض الحديث عن اليهود، وأن الله عز وجل قد بعث عليهم محمداً صلى الله عليه وسلم وأمته يسومونهم سوء العذاب: أي أشد العذاب، وقد تقدَّم تفسير ﴿سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾ بشدة العذاب في أكثر من موضع.

ثم إن المفسرين ذكروا أنواعاً من شديد العذاب الذي نال اليهود وأشارت إليه هذه الآية.

فروي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – (ت:٦٨هـ)، وسعيد بن جبير (ت:٩٤هـ)، والحسن البصري (ت:١١٠هـ)، وقتادة (ت:١١٠هـ) أن سوء العذاب هنا: الذلَّة وأخذ الجزية (١).

وبهذا التفسير قال البيضاوي (ت:٧٩١هـ) (٢).

وفي رواية أخرى عن ابن عباس – رضي الله عنهما – (ت:٦٨هـ)، ومجاهد (ت:١٠١هـ) أن المراد بسوء العذاب هنا: أخذ الجزية (٣).

وإلى هذا المعنى ذهب الفراء (ت:٢٠٧هـ)، والزمخشري (ت:٥٣٨هـ) (٤).

وجاء عن ابن عباس – رضي الله عنهما – (ت:٦٨هـ)، وابن جبير (ت:٩٤هـ) أيضاً: أن المراد بسوء العذاب: الخراج (٥).

---

(١) انظر: تفسير عبدالرزاق الصنعاني: ٢/ ٩٤.

(٢) انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي: ٣/ ٦٩.

(٣) انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٦٠٣، والدر المنثور للسيوطي: ٦/ ٦٤١.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٩٨، والكشاف للزمخشري: ٢/ ٥٢٦.

(٥) انظر: جامع البيان للطبري: ٦/ ١٠٣.

وفي رواية رابعة عن ابن عباس – رضي الله عنهما – (ت:٦٨هـ)، والسدي (ت:١٢٧هـ): القتال حتى يسلموا أو يُعطوا الجزية [1].

وبه قال البغوي (ت:٥١٦هـ) [2].

والمتأمِّل يجد هذه الأقوال داخلة في سوء العذاب وإن اختلفت أنواعها.

يقول أبو السعود في تفسيره لسوء العذاب في هذه الآية: (كالإذلال وضرب الجزية وغير ذلك من فنون العذاب) [3].

- **الموضع السادس عشر:**

قوله تعالى: ﴿**قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ**﴾ [الأعراف: ١٨٨].

اختلف المفسرون في بيان معنى (السوء) في الآية وذلك مبني على اختلافهم في معنى ما قبلها وذلك على ثلاثة أقوال [4]:

الأول: أن المعنى: ولو كنت أعلم الخصب من الجدب لأعددت من الخصب للجدب، وما مسني الجوع، فالسوء هنا بمعنى الجوع.

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري: ٦/ ١٠٣.

(٢) انظر: معالم التنزيل للبغوي: ٣/ ٢٩٥.

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٣/ ٦٠.

(٤) ذكر هذه الأقوال: السمعاني في تفسيره: ٢/ ٢٣٨.

وهذا القول مروي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – (ت:٦٨هـ) بنحوه(١).

وبه قال البغوي (ت:٥١٦هـ) (٢).

الثاني: المعنى: لو كنت أعلم متى أموت لاستكثرت من الخيرات والطاعات، وما بي من جنون.

وهذا القول محكي عن الحسن البصري (ت:١١٠هـ) (٣).

وبه قال القرطبي (ت:٦٧١هـ)، وابن جزي الكلبي (ت:٧٤١هـ) (٤).

الثالث: المعنى: لو كنت أعلم متى الساعة لأخبرتكم بقيامها حتى تؤمنوا، وما مسني السوء بتكذيبكم، فالسوء هنا بمعنى: التكذيب.

وإلى هذا المعنى ذهب النحاس (ت:٣٣٨هـ)، والثعلبي (ت:٤٢٧هـ) (٥).

وذهب جماعة من أعلام المفسرين إلى حمل السوء هنا على معناه العام، ففسروه بالضر.

---

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٦٢٩، والدر المنثور للسيوطي: ٦/ ٦٩٩.

(٢) انظر: معالم التنزيل للبغوي: ٣/ ٣١٠.

(٣) حكاه عنه الماوردي في النكت والعيون: ٢/ ٢٨٦، وابن الجوزي في زاد المسير: ص ٥٣٣.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/ ٢٩٥، والتسهيل لابن جزي: ١/ ٥٤٤.

(٥) انظر: معاني القرآن للنحاس: ٣/ ١١٣، والكشف والبيان للثعلبي: ٤/ ٣١٤.

وهذا القول مروي عن مقاتل (ت:١٥٠هـ) (١).

وبه قال الطبري (ت:٣١٠هـ)، والسمرقندي (ت:٣٩٣هـ) (٢).

وإليه ذهب علماء الوجوه والنظائر (٣).

والقول بالعموم – أي تفسير السوء هنا بالضر – هو الأقوى – والله أعلم – وما ذكر من أقوال في تفسير السوء داخلة فيه، والواجب كما تقرر حمل ألفاظ الوحي على العموم ما لم يرد المخصص.

فيكون المعنى: لو كنت أعلم الغيب لفعلت الأسباب التي تنتج لي المصالح والمنافع، ولحذرت من كل ما يفضي إلى سوء ومكروه .

يقول أبو السعود (ت: ٩٨٢هـ) في بيانه للسوء هنا: (أي السوء الذي يمكن التقصي عنه بالتوقِّي عن موجباته، والمدافعة بموانعه...) (٤).

- **الموضع السابع عشر:**

قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ**﴾ [التوبة: ٣٧].

ذهب عامة المفسرين إلى أن المراد بسوء أعمالهم: قبيحها، فالشيطان

---

(١) انظر: تفسير مقاتل: ١/ ٤٢٨.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري: ٦/ ١٤١، وتفسير السمرقندي: ٢/ ١٧٠.

(٣) انظر على سبيل المثال: الأشباه والنظائر لمقاتل: ص ١٠٨، ونزهة الأعين لابن الجوزي: ص ٣٦٦.

(٤) إرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٣/ ٨٠.

زيَّن لهم الأعمال القبيحة التي يعملونها بأن جعل أعمالهم مشتهاة للطبع محبوبة للنفس، ومن جملتها النسيء.

وممن قال بهذا القول: السمرقندي (ت:٣٩٣هـ)، والزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، والنسفي (ت:٧١٠هـ)، وأبو السعود (ت:٩٨٢هـ)، والشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، وابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ) (١).

- **الموضع الثامن عشر:**

قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٩٨].

في (السوء) قراءتان بفتح السين وضمه (٢).

والمعنى على القراءتين: عليهم دائرة البلاء والعذاب والحزن، وأصل الدائرة ما يحيط بالشيء، والمراد بها ما لا محيص عنه من مصائب الدهر .

وإلى هذا المعنى ذهب أهل المعاني وعلماء التفسير؛ كالفراء (ت:٢٠٧هـ)، والأخفش (ت:٢١٥هـ)، والطبري (ت:٣١٠هـ)، والثعلبي (ت:٤٢٧هـ)، والسمعاني (ت:٤٨٩هـ)، والبغوي

(١) انظر: تفسير السمرقندي: ٢/ ٢٣٢، والكشاف للزمخشري: ٣/ ٤٣، ومدارك التنزيل للنسفي: ١/ ٤٤٤، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٣/ ١٦٦، وفتح القدير للشوكاني: ٢/ ٥١٤، والتحرير والتنوير لابن عاشور: ١٠/ ٩٢.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم السين في هذه الآية وفي سورة الفتح الآية (٦)، وقرأ الباقون بفتحها فيهما. انظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي: ص ٥٢٨، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري: ٢/ ٢٨٠.

(ت:٥١٦هـ)، والسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ) [1].

يقول ابن عطية (ت:٥٤١هـ): (الفتح: المصدر، والضم: الاسم، واختلف الناس فيهما، وهو اختلاف يقرب بعضه من بعض) [2].

• **الموضع التاسع عشر:**

قوله تعالى: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود: ٥٤].

روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – (ت:٦٨هـ)، ومجاهد (ت:١٠١هـ)، وسفيان الثوري (ت:١٦١هـ)، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم (ت:١٨٢هـ) أن المراد بالسوء هنا: الجنون والخبل، والتنكير في (سوء) للتقليل، كأنهم لم يبالغوا في السوء كما ينبئ عنه نسبة ذلك إلى بعض آلهتهم [3].

وإلى هذا المعنى ذهب عامة أهل التفسير؛ كالطبري (ت:٣١٠هـ)،

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٥٠، ومعاني القرآن للأخفش: ٢/ ٣٣٦، وجامع البيان للطبري: ٦/ ٤٥١، والكشف والبيان للثعلبي: ٢/ ٥٦٠، وتفسير السمعاني: ٢/ ٣٤١، ومعالم التنزيل للبغوي: ٤/ ٨٦، والدر المصون للسمين الحلبي: ص ٢٢٣٧.
وانظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي: ص ٥٤ (سوأ).

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية: ٣/ ٣٠١.

(٣) انظر: جامع البيان للطبري: ٧/ ٥٩، وتفسير سفيان الثوري: ص ١٣١، والدر المنثور للسيوطي: ٨/ ٨٥.

والثعلبي (ت:٤٢٧هـ)، والسمعاني (ت:٤٨٩هـ)، والبغوي (ت:٥١٦هـ)، والقرطبي (ت:٦٧١هـ)، والنسفي (ت:٧١٠هـ)، وابن كثير (ت:٧٧٤هـ)، والبيضاوي (ت:٧٩١هـ)، وأبي السعود (ت:٩٨٢هـ)، وابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ) (١).

- **الموضع المتمم العشرين:**

قوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ ﴾ [هود: ٦٤].

(السوء) في هذا الموضع بنفس معناه في الموضع الثاني عشر (٢).

وبهذا جاءت عبارات المفسرين المتقدمين والمتأخرين (٣).

يقول الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ): (قال الفراء: بعقر، والظاهر أنَّ النهي عما هو أعمُّ من ذلك) (٤).

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري: ٧/ ٥٩، والكشف والبيان للثعلبي: ٥/ ١٧٤، وتفسير السمعاني: ٢/ ٤٣٦، ومعالم التنزيل للبغوي: ٤/ ١٨٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩/ ٤٧، ومدارك التنزيل للنسفي: ٢/ ٢٩، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤/ ٣٣٠، وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٣/ ٢٤٠، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٣/ ٣٦٠، والتحرير والتنوير لابن عاشور: ١١/ ٢٨٠.

(٢) وذلك في سورة الأعراف، الآية (٧٣).

(٣) انظر: تفسير مقاتل: ٢/ ١٢٤، وجامع البيان للطبري: ٧/ ٦٣، ومعالم التنزيل للبغوي: ٤/ ١٨٦، والمحرر الوجيز لابن عطية: ٣/ ٤٣٩، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي: ص٣٤١.

(٤) فتح القدير للشوكاني: ٢/ ٧٠٧.

- **الموضع الحادي والعشرون:**

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤].

تعددت أقوال المفسرين في المراد بالسوء في الآية.

فمنهم من فسَّره بمقدمات الزنا كالشهوة، والمراودة والمغازلة.

وممن قال بهذا: ابن العربي (ت:٥٤٣هـ)، والقرطبي (ت:٦٧١هـ)[1].

ومنهم من فسره بالإثم والفعل القبيح؛ وهو خيانة سيده الذي ائتمنه.

وممن قال بهذا: البغوي (ت:٥١٦هـ)، وابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، والنسفي (ت:٧١٠هـ)، وابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ)[2].

ومنهم من قال: السوء: عقوبة العزيز[3].

والأصح – والله أعلم – حمل السوء على معناه العام، فيدخل فيه كل ما يسوء، مع دخول ما ذكره أهل التفسير دخولاً أوليًّا لدلالة السياق عليه[4] عدا عقوبة العزيز فهي غير داخلة فيما صُرف عنه، بدليل قوله تعالى

(١) انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٥/ ٣٨، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩/ ١٤٦.

(٢) انظر: معالم التنزيل للبغوي: ٤/ ٢٣٤، وزاد المسير لابن الجوزي ص ٦٩٢، ومدارك التنزيل للنسفي: ٢/ ٦٢، والتحرير والتنوير لابن عاشور: ١٢/ ٤٩.

(٣) ذكره الماوردي في النكت والعيون: ٣/ ٢٦.

(٤) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٤/ ٢٦٧، وفتح القدير للشوكاني: ٣/ ٢٥.

بعد عدة آيات: ﴿ **ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين** ﴾ [يوسف: ٣٥].

- **الموضع الثاني والعشرون:**

قوله تعالى: ﴿ **وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [يوسف: ٢٥].

أطبقت كلمات المفسرين من المتقدمين والمتأخرين على أن المراد بالسوء في هذه الآية: الزنا.

وهذا القول مروي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – (ت:٦٨هـ)(١)، ومقاتل (ت:١٥٠هـ)(٢).

وممن قال به من المفسرين: الطبري (ت:٣١٠هـ)، والسمرقندي (ت:٣٩٣هـ)، والبغوي (ت:٥١٦هـ)، والقرطبي (ت:٦٧١هـ)، وابن كثير (ت:٧٧٤هـ)، وأبو السعود (ت:٩٨٢هـ)، والشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)(٣).

---

(١) انظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١/ ٢٤٩.

(٢) انظر: تفسير مقاتل: ٢/ ١٤٥، وانظر: الأشباه والنظائر لمقاتل: ص ١٠٦.

(٣) انظر: جامع البيان للطبري: ٧/ ١٩٠، وتفسير السمرقندي: ٢/ ٣٧٥، ومعالم التنزيل للبغوي: ٤/ ٢٣٤، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩/ ١٤٧، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤/ ٣٨٣، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٣/ ٤٢٢، وفتح =

- **الموضع الثالث والعشرون:**

قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [يوسف: ٥١].

ذهب أهل التفسير إلى ذكر معانٍ عدة للسوء في هذه الآية.

فذهب البعض إلى أن المراد بالسوء هنا: الزنى، وبهذا قال الواحدي (ت:٤٦٨هـ)، والقرطبي (ت:٦٧١هـ) (١)، وإلى هذا المعنى ذهب أهل الوجوه والنظائر (٢).

وذهب السمعاني (ت:٤٨٩هـ)، والبغوي (ت:٥١٦هـ) إلى أن المراد بالسوء: التهمة والخيانة (٣).

ويرى النسفي (ت:٧١٠هـ)، والبيضاوي (ت:٧٩١هـ) أن معنى السوء هنا: الذنب (٤).

وذهب جملة من المفسرين (٥) إلى أن المراد بنفي السوء عنه نفي عموم

= القدير للشوكاني: ٣/ ٢٦.

(١) انظر: الوجيز للواحدي: ص ٣٦٤، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩/ ١٧٧.

(٢) انظر على سبيل المثال: الأشباه والنظائر لمقاتل: ص ١٠٦، ووجوه القرآن لابن الضرير: ص ١٧١.

(٣) انظر: تفسير السمعاني: ٣/ ٣٨، ومعالم التنزيل للبغوي: ٤/ ٢٤٨.

(٤) انظر: مدارك التنزيل للنسفي: ٢/ ٧٤، وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٣/ ٢٩٤.

(٥) منهم: أبو السعود في إرشاد العقل السليم: ٣/ ٤٤٥، والشوكاني في فتح القدير: ٣/ ٤٧.

السوء والفعل القبيح عنه،فالنسوة بالغن في نفي جنس السوء عنه بالتنكير، وهذا القول هو الأظهر – والله أعلم – ويدخل فيه التهمة والخيانة والذنب والزنا دخولاً أوليًّا.

يقول الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)في تفسيره للسوء:(أي من أمر سيء ينسب إليه) (١).

- **الموضع الرابع والعشرون:**

قوله تعالى: ﴿ **وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ** ﴾ [يوسف: ٥٣].

جاء عند المفسرين عدة معانٍ للسوء في هذه الآية.

فمنهم من فسره بالشهوات، كالسمرقندي (ت:٣٩٣هـ)، وأبي السعود (ت:٩٨٢هـ)، والألوسي (ت:١٢٧٠هـ) (٢).

ومنهم من قال: السوء هنا: المعصية والذنب، كالسمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، والرازي (ت:٦٠٦هـ)، وابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ) (٣).

ومنهم من فسَّره بالقبيح من الأقوال والأعمال مما تأمر به النفس وتزيِّنه للعبد، وممن قال به: الواحدي (ت:٤٦٨هـ) (٤).

---

(١) فتح القدير للشوكاني: ٣/ ٤٧.

(٢) انظر: تفسير السمرقندي: ٢/ ٣٨٣، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٣/ ٤٤٦، وروح المعاني للألوسي: ٧/ ٧٣.

(٣) انظر: تفسير السمعاني: ٣/ ٣٩، ومفاتيح الغيب للرازي: ١٨/ ١٢٥، والتحرير والتنوير لابن عاشور: ١٢/ ٧٩.

(٤) انظر: الوجيز للواحدي: ص ٣٦٤.

وهـذا القـول – أي القـول الأخـير – هـو الأقـوى – والله أعلـم – لدخول غيره من الأقوال فيه، فالنفس مائلة إلى الشهوات مستعملة للقوى والآلات في تحصيلها إلا مـن عصـمه الله تعـالى، ويؤيِّـده قـول الطـبري (ت:٣١٠هـ) في تفسيره للآية: (نفوس العباد تأمرهم بها تهواه، وإن كان هواها في غير ما فيه رضى الله) [1].

- **الموضع الخامس والعشرون:**

قوله تعالى: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد: ١١].

جاءت عبارات المفسرين المتقدمين والمتأخرين متفقة على أن المراد بالسوء في هذه الآية: العذاب والهلاك والبلاء، ويدخل فيه البلاء بالأمراض والأسقام وكل بلاء عظيم، فالله سبحانه إذا أراد بعباده أمراً يكرهونه فإن إرادته نافذة فيهم .

وهذا القول مروي عن مقاتل (ت:١٥٠هـ) [2].

وبه قال أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت:٢١٠هـ)، والطبري (ت:٣١٠هـ)، والسمرقندي (ت:٣٩٣هـ)، والثعلبي (ت:٤٢٧هـ)،

---

(١) جامع البيان للطبري: ٧/ ٢٣٧.

(٢) انظر: تفسير مقاتل: ٢/ ١٧٠.

والسمعاني (ت:٤٨٩هـ)، والبغوي (ت:٥١٦هـ)، والقرطبي (ت:٦٧١هـ)، والنسفي (ت:٧١٠هـ)، والشوكاني (ت:١٢٥٠هـ) (١).

- **الموضع السادس والعشرون:**

قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [الرعد: ١٨].

ذكر أهل التفسير أقوالاً عدة في المراد بالسوء المضاف إلى الحساب في هذه الآية:

الأول: أن المراد به: المؤاخذة بجميع الذنوب فلا يغفر عن شيء منها، وهذا القول مروي عن إبراهيم النخعي (ت:٩٦هـ) (٢).

وبه قال الطبري (ت:٣١٠هـ)، وابن عطية (ت:٥٤١هـ)، والواحدي (ت:٤٦٨هـ)، والبغوي (ت:٥١٦هـ)، والقرطبي (ت:٦٧١هـ)، والبيضاوي (ت:٧٩١هـ) (٣).

(١) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٢٤، وجامع البيان للطبري: ٧/ ٣٥٧، وتفسير السمرقندي: ٢/ ٤٠٧، والكشف والبيان للثعلبي: ٥/ ٢٧٨، وتفسير السمعاني: ٣/ ٨٢، ومعالم التنزيل للبغوي: ٤/ ٣٠٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩/ ٢٥١، ومدارك التنزيل للنسفي: ٢/ ٩٨، وفتح القدير للشوكاني: ٣/ ٩٦.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري: ٧/ ٣٧٣.

(٣) انظر: جامع البيان للطبري: ٧/ ٣٧٣، والمحرر الوجيز لابن عطية: ٤/ ٧٦، والوجيز =

الثاني: المناقشة في الأعمال، وهذا القول مروي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – (ت:٦٨هـ) (١).

وبه قال الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، وابن كثير (ت:٧٧٤هـ) (٢).

الثالث: التقريع والتوبيخ عند الحساب، وبه قال ابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ) (٣).

الرابع: ما أفضى إليه حسابهم من السوء وهو العقاب بالنار، وبه قال الثعلبي (ت:٤٢٧هـ) (٤).

الخامس: شدة الحساب، وهذا القول مروي عن ابن جبير (ت:٩٤هـ)، ومقاتل (ت:١٥٠هـ) (٥).

والمتأمل في هذه الأقوال يظهر له قرب بعضها من بعض وإن كان القول الأخير – وهو تفسيره بشدة الحساب – هو الأقوى؛ لعمومه ودخول

= للواحدي: ص ٣٨٢، ومعالم التنزيل للبغوي: ٤/ ٣٠٩، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩/ ٢٦١، وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٣/ ٣٢٦.

(١) انظر: تفسير عبدالرزاق: ٢/ ٢٣١، ويؤيده حديث عائشة رضي الله عنها (من نوقش الحساب عُذِّب) وهو جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق، باب (من نوقش الحساب عُذِّب) برقم (٦١٧١)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب (إثبات الحساب)، برقم (٢٨٧٦).

(٢) انظر: الكشاف للزمخشري: ٣/ ٣٤٦، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤/ ٤٤٨.

(٣) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ١٢/ ١٧٠.

(٤) انظر: الكشف والبيان للثعلبي: ٥/ ٢٨٧.

(٥) انظر: الدر المنثور للسيوطي: ٨/ ٤٢٦.

غيره فيه، فالمؤاخذة على الأعمال جميعها، والمناقشة، والتقريع والتوبيخ ومن ثمَّ العقاب بالنار هذا كله من شدة الحساب نسأل الله عز وجل عفوه ورحمته.

• **الموضع السابع والعشرون:**

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ الْحِسَابِ ﴾ [الرعد: ٢١].

جاء (السوء) في هذه الآية مماثلاً لمعناه في الموضع السابق وهو الموضع السادس والعشرون وذلك في الآية رقم (١٨) من سورة الرعد، وجاءت عبارات المفسرين مطابقة لما ذكروه في الموضع السابق (١).

• **الموضع الثامن والعشرون:**

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٥].

ذهب أكثر علماء الوجوه والنظائر إلى أن معنى ﴿ سُوٓءُ الدَّارِ ﴾ أي: بئس الدار (٢).

---

(١) انظر: تفسير مقاتل: ٢/ ١٧٤، وجامع البيان للطبري: ٧/ ٣٧٤، وتفسير السمعاني: ٣/ ٥٩، والمحرر الوجيز لابن عطية: ٤/ ٧٦، وزاد المسير لابن الجوزي: ص٧٣٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩/ ٢٦٣، وفتح القدير للشوكاني: ٣/ ١٠٨، والتحرير والتنوير لابن عاشور: ١٢/ ١٧٤.

(٢) انظر: الأشباه والنظائر لمقاتل: ص ١٠٧، والوجوه والنظائر لهارون بن موسى: ص =

وذهب قِلة منهم إلى أن المعنى: شر الدار [1].

وذهب عامة أهل التفسير إلى أن المراد بـ ﴿سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ النار بما فيها من العذاب الأليم، ففي الآية تصوير لحال من أحوال الكفار الذين هم أهل النار [2].

والمتأمل يجد هذه الأقوال بمعنى واحد، فالنار – نعوذ بالله منها – هي شر دار وبئس القرار، لكن أهل الوجوه والنظائر بينوا معنى (سوء) منفردة، وأهل التفسير ذكروا معناها إجمالاً مع ما قبلها وما بعدها.

وما ذكره أهل الوجوه والنظائر هو بمعنى واحد، بدليل أن مقاتل (ت:١٥٠هـ) ذكر في تفسيره أن معنى (سوء): شر، وفي كتابه (الأشباه والنظائر) قال: بئس، فدل على أن المعنى واحد وإن اختلف اللفظ [3].

- **الموضع التاسع والعشرون:**

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ

= ١٤٤، والأشباه والنظائر للثعالبي: ص ١٧٤، ووجوه القرآن لابن الضرير: ص ١٧١، ونزهة الأعين لابن الجوزي: ص ٣٦٦.

(١) انظر: الوجوه والنظائر للدامغاني: ص ٣٩٠، وكشف السرائر لابن العماد: ص ٦٠.

(٢) انظر على سبيل المثال: معالم التنزيل للبغوي: ٤/ ٣١٥، وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٣/ ٣٢٨، وفتح القدير للشوكاني: ٣/ ١٠٩.

(٣) انظر: تفسير مقاتل: ٢/ ١٧٥، والأشباه والنظائر لمقاتل: ص ١٠٧، وانظر: الوجوه والنظائر للقرعاوي: ص ٣٧٥.

﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[إبراهيم: ٦].

مرَّ في الموضع الأول والموضع الثالث عشر ما يماثل معنى (السوء) في هذه الآية بما يغني عن إعادته هنا(١)، وقد نبَّه أهل التفسير إلى الغرض من استخدام العطف في هذه الآية دون الآيات السابقة(٢).

يقول ابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ): (في آية البقرة والأعراف جعلت جملة (يذبحون) وجملة (يقتلون) بدون عطف على أنها بدل اشتمال من جملة ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ فكان مضمون جملة ﴿وَيُذَبِّحُونَ﴾ مقصوداً بالعد كأنه صنف آخر غير سوء العذاب اهتماماً بشأنه، فعطف من باب عطف الخاص على العام)(٣).

- **الموضع المتمم الثلاثين:**

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[النحل: ٢٧].

(السوء) هنا بمعنى العذاب الهلاك، وإلى هذا المعنى ذهب عامة أهل

---

(١) وذلك عند الآية (٤٩) من سورة البقرة، والآية (١٤١) من سورة الأعراف.

(٢) انظر: مفاتيح الغيب للرازي: ١٩/ ٦٧، ومعالم التنزيل للبغوي: ٤/ ٣٣٦، وفتح القدير للشوكاني: ٣/ ١٣١.

(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور: ١٢/ ٢٢٤، وانظر: ملاك التأويل للغرناطي: ١/ ٤٠.

التفسير [1].

وهو قريب من معنى (السوء) الوارد في الموضع الخامس والعشرين وذلك عند الآية رقم (١١) من سورة الرعد.

- **الموضع الحادي والثلاثون:**

قوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ۚ بَلَىٰٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [النحل: ٢٨].

ذهب أكثر أهل التفسير من المتقدمين والمتأخرين إلى أن المراد بالسوء في الآية: الشرك [2].

وإلى هذا المعنى ذهب أهل الوجوه والنظائر [3].

---

(١) انظر: تفسير مقاتل: ٢/ ٢١٩، وجامع البيان للطبري: ٧/ ٥٧٨، وتفسير السمعاني: ٣/ ١٦٨، ومعالم التنزيل للبغوي: ٥/ ١٦، وزاد المسير لابن الجوزي: ص ٧٧٦، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٠/ ٩١، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤/ ٥٦٧، وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٣/ ٣٩٤، وفتح القدير للشوكاني: ٣/ ٢٢٠، وروح المعاني للألوسي: ٣/ ٧٤.

(٢) انظر: تفسير السمرقندي: ٢/ ٤٦٢، والوجيز للواحدي: ص ٤١٩، وتفسير السمعاني: ٣/ ١٦٨، ومعالم التنزيل للبغوي: ٥/ ١٧، والمحرر الوجيز لابن عطية: ٤/ ١٦٣، والبحر المحيط لأبي حيان: ٥/ ٣٩٧.

(٣) انظر على سبيل المثال: الأشباه والنظائر لمقاتل: ص ١٧، والوجوه والنظائر لهارون بن موسى: ص ٤٤، والأشباه والنظائر للثعالبي: ص ١٧٤، ووجوه القرآن لابن الضرير: ص ١٧١، ونزهة الأعين لابن الجوزي: ص ٣٦٦.

ولم يخالف في هذا إلا قلة من المفسرين كالطبري إذ حمله على العموم ففسره بالمعصية[1].

والقرطبي فسَّره بالكفر[2].

والذي يظهر – والله أعلم – أن تفسير السوء بالشرك هو الأصح، وإنما عبروا عنه بالسوء اعترافا بكونه سيئاً مع عدم الاعتراف بصدوره عنهم، ومما يرجح هذا المعنى ذهاب عامة أهل التفسير، وأهل الوجوه والنظائر إليه، كما أن آيات من كتاب الله تشهد له كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [غافر: ٧٣ – ٧٤]. والمتقرر أن القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدَّم على ما عدم ذلك[3].

- **الموضع الثاني والثلاثون:**

قوله تعالى: ﴿ **يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ** ﴾ [النحل: ٥٩].

ذكر المفسرون في تفسير (السوء) في هذه الآية أقوالاً عِدة تعود في

(١) انظر: جامع البيان للطبري: ٧/ ٥٧٩.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٠/ ٩١.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤/ ٥٦٧، وأضواء البيان للشنقيطي: ١٠/ ٢٤١، وقواعد الترجيح لحسين الحربي: ٢/ ٧٠٨.

مجملها إلى: الحزن والكراهية والعار والحياء؛ فقد ذكروا هذه المعاني مجتمعة عند تفسيرهم للسوء، والبعض ذكر بعضاً منه [1].

وهي تفسيرات محتملة، ويمكن القول بها جميعاً؛ لأنها تصف حالهم عند بشارة أحدهم بالأنثى، والسوء المذكور بناء على العرف [2]، وإلا هو في الحقيقة ليس بسوء.

- **الموضع الثالث والثلاثون:**

قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [النحل: ٦٠].

السوء هنا بفتح السين، وتفسيره هنا مبني على تفسير المضاف قبله.

فمن المفسرين من قال: ﴿مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾ أي صفة السوء من الجهل والكفر بالله عز وجل.

وبهذا قال: القرطبي (ت:٦٧١هـ)، والشوكاني (ت:١٢٥٠هـ) [3].

ومن المفسرين من قال: ﴿مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾ أي صفة السوء من احتياجهم إلى الولد، وكراهتهم للإناث خوف الفقر والعار.

وبهذا قال: البغوي (ت:٥١٦هـ)، وابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)،

(١) انظر: تفسير السمرقندي: ٢/ ٤٦٩، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٠/ ١٠٤، وفتح القدير للشوكاني: ٣/ ٢٣٥.

(٢) انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي: ٣/ ٤٠٥، وروح المعاني للألوسي: ٧/ ٤٠٨.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٠/ ١٠٦، وفتح القدير للشوكاني: ٣/ ٢٣٦.

والنسفي (ت:٧١٠هـ)، وأبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)، والبيضاوي (ت:٧٩١هـ) (١).

ومنهم من فسر المثل بالجزاء، والسوء بالنار.

وبه قال: السمرقندي (ت:٣٩٣هـ)، والواحدي (ت:٤٦٨هـ) (٢).

والأظهر – والله أعلم – أن معنى: ﴿مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾: القبيح من المثل، وما يسوء من ضرب له ذلك المثل (٣)، فالمثل هو الحال العجيبة في الحسن والقبح، وإضافته إلى السوء للبيان (٤).

- **الموضع الرابع والثلاثون:**

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ٩٤].

أطبقت كلمات عامة المفسرين على أنَّ المراد بالسوء في الآية العذاب والعقوبة، ونصَّ جماعة منهم على أنه في الدنيا.

وممن نصَّ على أنه في الدنيا: الطبري (ت:٣١٠هـ)، والنسفي (ت:٧١٠هـ)، والبيضاوي (ت:٧٩١هـ)، وأبو السعود (ت:٩٨٢هـ) (٥).

---

(١) انظر: معالم التنزيل للبغوي: ٥/ ٢٥، وزاد المسير لابن الجوزي: ص ٧٨٢، ومدارك التنزيل للنسفي: ٢/ ١٦٥، والبحر المحيط لأبي حيان: ٥/ ٤١٢، وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٣/ ٤٠٥.

(٢) انظر: تفسير السمرقندي: ٢/ ٤٦٩، والوجيز للواحدي: ص ٤٢٦.

(٣) انظر: جامع البيان للطبري: ٧/ ٦٠٠.

(٤) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ١٣/ ١٥٠.

(٥) انظر: جامع البيان للطبري: ٧/ ٦٤٠، ومدارك التنزيل للنسفي: ٢/ ١٧٧، وأنوار =

ومن المفسرين مَنْ لم ينص على أنه في الدنيا: كمقاتل (ت:١٥٠هـ)، والسمرقندي (ت:٣٩٣هـ)، والواحدي (ت:٤٦٨هـ)، والسمعاني (ت:٤٨٩هـ) (١).

والذي يظهر – والله أعلم – أن القول الأول هو الأقوى، وهو أن المراد بالسوء في الآية العذاب والعقوبة الدنيوية، بدليل لِحاق الآية وهو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أي في الآخرة، كما أن المتقرر هو:أن حمل اللفظ على التأسيس أولى من حمله على التأكيد.

- **الموضع الخامس والثلاثون:**

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٩].

ذكر المفسرون أن (السوء) هنا بمعنى: الذنوب والمعاصي، وهو مماثل لتفسيرهم (السوء) الوارد في الموضع الخامس والعاشر، وذلك عند الآية (١٧) من سورة النساء، والآية (٥٤) من سورة الأنعام (٢).

ومن المفسرين من خصَّ السوء هنا بالشرك، كالواحدي

= التنزيل للبيضاوي: ٣/ ٤١٨، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٤/ ١٥٠.

(١) انظر: تفسير مقاتل: ٢/ ٢٣٦، وتفسير السمرقندي: ٢/ ٤٨٢، والوجيز للواحدي: ص ٤٣٢، وتفسير السمعاني: ٣/ ١٩٩.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري: ٧/ ٦٥٩، وتفسير السمرقندي: ٢/ ٤٩٠، وتفسير السمعاني: ٣/ ٢٠٨.

(ت:٤٦٨هـ)، والقرطبي (ت:٦٧١هـ) (١).

وبه قال أهل الوجوه والنظائر (٢).

إلا أن الحمل على العموم هو الأولى فيدخل فيه جميع الذنوب والمعاصي ومنها الشرك بالله الذي هو أعظمه (٣).

- **الموضع السادس والثلاثون:**

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨].

السوء هنا بفتح السين: الزنا، وإلى هذا المعنى ذهب أكثر أهل التفسير (٤)، وأهل الوجوه والنظائر (٥).

---

(١) انظر: الوجيز للواحدي: ص ٤٣٨، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٠/ ١٧٤.

(٢) انظر: الأشباه والنظائر لمقاتل: ص ١٠٧، والأشباه والنظائر للثعالبي: ص ١٧٤، ووجوه القرآن لابن الضرير: ص ١٧١، والوجوه والنظائر للدامغاني: ص ٣٩٠، ونزهة الأعين لابن الجوزي: ص ٣٦٦.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤/ ٦١٠، وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٣/ ٤٢٥، والتحرير والتنوير لابن عاشور: ١٣/ ٢٥٢.

(٤) انظر: جامع البيان للطبري: ٨/ ٣٣٦، وتفسير السمرقندي: ٣/ ٧٣، ومعالم التنزيل للبغوي: ٥/ ٢٢٩، وزاد المسير لابن الجوزي: ص ٨٨٤، ومدارك التنزيل للنسفي: ٢/ ٢٦٨.

(٥) انظر: الأشباه والنظائر لمقاتل: ص ١٠٧، والوجوه والنظائر لهارون بن موسى: ص ٤٤، وإصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني: ص ٢٥٠، ومنتخب قرة العيون النواظر لابن الجوزي: ص ١٤٧، وكشف السرائر لابن العماد: ص ٦٠.

وقد جاء ما يماثله في المعنى في سورة يوسف، الآيتان (٢٥) و(٥١).

يقول مقاتل (ت:١٥٠هـ) في تفسيره: (أي زان، كقوله ﴿مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾ [يوسف: ٢٥] وقوله: ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ﴾ [يوسف: ٥١])[1].

إلا أن ابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ) يرى العموم في معنى السوء، حيث يقول: (﴿ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ أي رجل عمل مفسد)[2]، وهو قول له وجاهة إلا أن تفسيره بالزنا أقوى وأبين، وأليق بالسياق.

- **الموضع السابع والثلاثون:**

قوله تعالى: ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٢٢].

ذهب عامة المفسرين[3]، وأرباب المعاني[4]، وأهل الوجوه والنظائر – عدا ابن الضرير (ت بعد: ٤٣٠هـ)[5]– إلى أن المراد بالسوء هنا البرص.

---

(١) تفسير مقاتل: ٢/ ٣١١.

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور: ١٦/ ٣٢.

(٣) هذا القول مروي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – ومجاهد وقتادة والثوري والسدي، انظر: الدر المنثور للسيوطي: ١٠/ ١٨٢ – ١٨٣، وممن قال به الطبري في جامع البيان: ٨/ ٤٠٨، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٤/ ٣٩٧، والنسفي في مدارك التنزيل: ٢/ ٢٩٣.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٧٨، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٨.

(٥) انظر: الأشباه والنظائر لمقاتل: ص ١٠٧، والوجوه والنظائر للدامغاني: ص ٣٩٠، ونزهة =

وذهب ابن الضرير (ت بعد: ٤٣٠هـ) إلى أن المراد بالسوء هنا: البياض (١).

والصحيح – والله أعلم – ما ذهب إليه الجمهور، وهو تفسير السوء هنا بالبرص، ويشهد له نص الآية، فقد مرَّ ذكر البياض قبل السوء، وقد كنّى بالبياض عن البرص كما كنّى بالسوءة عن العورة في آية أخرى لأن الطباع تعاف ذكره وتنفر عنه .

يقول الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠٨]، ذكر تعالى هنا أن موسى نزع يده فإذا هي بيضاء، ولم يبين أن ذلك البياض خال من البرص، ولكنه بين ذلك في سورة النمل والقصص - قلت وفي سورة طه أيضاً – في قوله تعالى: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾ أي من غير برص) (٢).

- **الموضع الثامن والثلاثون:**

قوله تعالى: ﴿ **وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ** ﴾ [الأنبياء: ٧٤].

السوء هنا بفتح السين: العمل السيئ، أي أصحاب معاصي وأعمال

= الأعين لابن الجوزي: ص٣٦٦.

(١) انظر: وجوه القرآن لابن الضرير: ص ١٧٢.

(٢) انظر: أضواء البيان للشنقيطي: ٢/ ٣٨.

سيئة وعلى رأسها اللواط [1].

وهذا تعليل لما قبله وتمهيد لما بعده [2]، فإن ما فعلوه من معاصٍ وشرور استوجب لهم ما أصابهم من العذاب.

- **الموضع التاسع والثلاثون:**

قوله تعالى: ﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٧].

السوء هنا بفتح السين: سيئ الأعمال، فيعصون الله ويخالفون أمره، ويدخل فيه الكفر، والتكبر، والعناد، والاستسخار برسولهم نوح عليه الصلاة والسلام [3].

وهذا كله تعليل لما قبله وتمهيد لما بعده من قوله تعالى: ﴿ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ فإن الإصرار على تكذيب الحق والانهماك في الشر والفساد مما يوجب الإهلاك قطعاً [4].

---

(١) انظر: أضواء البيان للشنقيطي: ٤/ ١٦٩.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٤/ ٤٢٩.

(٣) انظر: جامع البيان للطبري: ٩/ ٤٩.

(٤) انظر: تفسير السمرقندي: ٣/ ١٣٢، ومفاتيح الغيب للرازي: ٢٢/ ١٦٨، وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٤/ ١٠٢، وروح المعاني للألوسي: ٩/ ٧٠، والتحرير والتنوير لابن عاشور: ١٧/ ٨٣.

- **الموضع المتمم الأربعين:**

قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا** ﴾ [الفرقان: ٤٠].

روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – (ت:٦٨هـ) أن المراد بالسوء (بفتح السين) في الآية: الحجارة(١).

وعلى هذا يكون ﴿مَطَرَ السَّوْءِ ﴾: أي مطر الحجارة، وهي الحجارة من سجيل، كما قال تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٧٣].

وقال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ [هود: ٨٢].

وقال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [الحجر: ٧٤].

وإلى هذا المعنى ذهب عامة المفسرين من المتقدمين والمتأخرين(٢).

---

(١) انظر: الدر المنثور للسيوطي: ١١/ ١٨١.

(٢) معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٤٢٢، وجامع البيان الطبري: ٩/ ٣٩٢، وتفسير السمرقندي: ٣/ ٢٤٦، والنكت والعيون للماوردي: ٤/ ١٤٦، ومعالم التنزيل للبغوي: ٦/ ٨٥، والمحرر الوجيز لابن عطية: ٥/ ١١٠، وزاد المسير لابن الجوزي: ص ١٠١٧، ومفاتيح الغيب للرازي: ٢٤/ ٧٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٣/ ٣٥، ومدارك التنزيل للنسفي: ٢/ ٤٤٦، والبحر المحيط لأبي حيان: ٦/ ٣٦٤، وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٤/ ٢١٩، وفتح القدير للشوكاني: ٤/ ١٠٣، وأضواء البيان للشنقيطي: ٢/ ٣٦.

يقول ابن عاشور: (ت:١٣٩٣هـ): (هو عذاب نزل عليهم من السماء، وهو حجارة من كبريت وماء، وتسميته مطراً على طريقة التشبيه، لأن حقيقة المطر ماء السماء) [1].

- **الموضع الحادي والأربعون:**

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الشعراء: ١٥٦].

معنى (السوء) في هذه الآية بمثل معناه في الآية (٧٣) من سورة الأعراف [الموضع الثاني عشر]، والآية (٦٤) من سورة هود [الموضع العشرون].

يقول الطبري: (لا تمسوها بما يؤذيها من عقر وقتل ونحو ذلك) [2].

وهذه الآيات الثلاث التي جاء فيها النهي عن مسّ الناقة بسوء ختمت بثلاثة أوصاف مختلفة؛ فختمت في الأعراف بوصف العذاب الذي أصابهم بالأليم، وفي هود وصف بالقرب مراعاة لما جاء في قوله تعالى بعده ﴿ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ﴾ ولا يتنافى هذا مع الإيلام، ووصف في الشعراء بالعظمة، وهو وصف لذلك اليوم لا وصف للعذاب، ووصف

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور: ١٩/ ٥٤.

(٢) جامع البيان للطبري: ٩/ ٤٦٩.

وانظر: تفسير مقاتل: ٢/ ٤٦١، ومعالم التنزيل للبغوي: ٦/ ١٢٧، ومفاتيح الغيب للرازي: ٢٤/ ١٣٨، وفتح القدير للشوكاني: ٤/ ١٤٩.

بالعظمة لما اشتمل عليه من الأهوال [1].

- **الموضع الثاني والأربعون:**

قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴾ [النمل: ٥].

المراد بالسوء هنا: الشدة، أي شدة العذاب [2].

وخُصَّ هنا بالدنيا في قول أكثر المفسرين [3].

ووجه تخصيصه بعذاب الدنيا قوله تعالى بعده: ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴾ [4].

يقول ابن عاشور (١٣٩٣هـ): (والظاهر أن المراد به عذاب الدنيا، وهو عذاب السيف، وخزي الغَلَب يوم بدر وما بعده، بقرينة عطف ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴾) [5].

---

(١) انظر: ملاك التأويل للغرناطي: ١/ ٢٨٢.

(٢) بمثله روي عن ابن جبير كما عند ابن أبي حاتم: ٩/ ٢٨٤١.
وانظر: تفسير السمرقندي: ٣/ ٢٨٠، وتفسير السمعاني: ٤/ ٧٧.

(٣) انظر: معالم التنزيل للبغوي: ٦/ ١٤٣، ومدارك التنزيل للنسفي: ٢/ ٤٩٧، وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٤/ ٢٥٩.

(٤) انظر: فتح القدير للشوكاني: ٤/ ١٦٧.

(٥) التحرير والتنوير لابن عاشور: ١٩/ ٢٢٢.

- **الموضع الثالث والأربعون:**

قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النمل: ١١].

السوء هنا: الإساءة للنفس بالذنوب والمعاصي.

وهذا التفسير مروي عن مجاهد (ت:١٠١هـ)، وقتادة (ت:١١٠هـ)، ومقاتل (ت:١٥٠هـ) (١).

وإليه ذهب عامة المفسرين، كالطبري (ت:٣١٠هـ)، والسمرقندي (ت:٣٩٣هـ)، والماوردي: (ت:٤٥٠هـ)، وابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، والرازي (ت:٦٠٦هـ)، والشوكاني (ت:١٢٥٠هـ) (٢).

وهو قريب من معنى السوء الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١١٠] (٣).

- **الموضع الرابع والأربعون:**

قوله تعالى: ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾ [النمل: ١٢].

---

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٩/ ٢٨٤٩، وانظر قول مقاتل في تفسيره: ٢/ ٤٧٠.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري: ٩/ ٥٠٠، وتفسير السمرقندي: ٣/ ٢٨١، والنكت والعيون للماوردي: ٤/ ١٩٧، وزاد المسير لابن الجوزي: ص ١٠٤١، ومفاتيح الغيب للرازي: ٢٤/ ١٥٨، وفتح القدير للشوكاني: ٤/ ١٦٨.

(٣) انظر ما جاء في الموضع السادس، وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٦/ ١٨٠.

تقدَّم الحديث عن معنى (السوء) في هذه الآية إذ هو مماثل لمعناه في الموضع السابع والثلاثين، وذلك عند الآية (٢٢) من سورة طه [1].

- **الموضع الخامس والأربعون:**

قوله تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل: ٦٢].

ذكر أهل التفسير معنيين للسوء في هذه الآية:

الأول: الضر، وهو المروي عن ابن جريج (ت:١٥٠هـ) [2]، وبه قال كثير من المفسرين: كالسمرقندي (ت:٣٩٣هـ)، والسمعاني (ت:٤٨٩هـ)، والبغوي (ت:٥١٦هـ)، وابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ) [3].

الثاني: الجور [4].

ومن المفسرين من ذكر المعنيين، كالنسفي (ت:٧١٠هـ) [5].

---

(١) انظر: تفسير مقاتل: ٢/ ٤٧٠، والأشباه والنظائر لمقاتل: ص ١٠٦، وجامع البيان للطبري: ٩/ ٥٠١، وتفسير السمعاني: ٣/ ٣٢٧، ومعالم التنزيل للبغوي: ٦/ ١٤٧، والمحرر الوجيز لابن عطية: ٥/ ١٥٥، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٣/ ١٤٨، ومدارك التنزيل للنسفي: ٢/ ٤٩٩، وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٤/ ٢٦٠.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري: ١٠/ ٦.

(٣) انظر: تفسير السمرقندي: ٣/ ٢٩٨، وتفسير السمعاني: ٤/ ١٠٩، ومعالم التنزيل: ٦/ ١٧٣، وزاد المسير لابن الجوزي: ص ١٠٥٢.

(٤) ذكره الماوردي في النكت والعيون: ٤/ ٢٢٢، وحكاه القرطبي عن الكلبي في الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٢١٠.

(٥) انظر: مدارك التنزيل للنسفي: ٣/ ١٨.

وكلا المعنيين صحيح – والله أعلم – وبينهما تداخل، وهما يشيران إلى المعنى العام للسوء، فهو الذي يعتري الإنسان مما يسوؤه، فلا يقدر على كشفه إلا القادر الذي لا يعجز، والقاهر الذي لا ينازع (١).

- **الموضع السادس والأربعون:**

قوله تعالى: ﴿ **ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ** ﴾ [القصص: ٣٢].

سبق بيان معنى السوء هنا في آيتين سابقتين لهذه الآية (٢)، وقال فيه أهل المعاني والتفسير والوجوه والنظائر بمثل قولهم في الموضعين السابقين (٣).

(١) انظر: جامع البيان للطبري: ١٠/ ٦، ومفاتيح الغيب للرازي: ٢٤/ ١٧٩، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٥/ ٢٠١، وفتح القدير للشوكاني: ٤/ ١٩٤.

(٢) وذلك في الموضع السابع والثلاثين (الآية ٢٢ من سورة طه)، والموضع الرابع والأربعين (الآية ١٢ من سورة النمل).

(٣) انظر: تفسير مقاتل: ٢/ ٤٩٦، والأشباه والنظائر لمقاتل: ص ١٠٦، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/ ١٠٤، وجامع البيان للطبري: ١٠/ ٧٠، والأشباه والنظائر للثعالبي: ص ١٧٤، ومعالم التنزيل للبغوي: ٦/ ٢٠٦، والمحرر الوجيز لابن عطية: ٥/ ١٩٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٣/ ٢٥٢، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٦/ ٢٣٥، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٥/ ٢٣١.

- **الموضع السابع والأربعون:**

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الروم: ١٠].

السّوأى: فُعْلَى من السوء، تأنيث الأسوء وهو الأقبح [١].

والمراد به هنا العذاب،وهو عقوبة إساءتهم وذنوبهم، والأكثرون على أنه عذاب الآخرة وهو النار [٢]، قال بعضهم: السوأى اسم للنار، كما أنَّ الحسنى اسم للجنة [٣].

وذهب الطبري (ت:٣١٠هـ) إلى أن السوأى هنا يشمل عذاب الدنيا والآخرة، فأما في الدنيا: فالبوار والهلاك، وأما الآخرة فالنار لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون [٤].

والذي يظهر – والله أعلم – أن تفسير السوأى هنا بالنار – نعوذ بالله منها – هو الأقوى، فهو المروي عن السلف، وبه قال أكثر المفسرين، وهو الأنسب من ناحية اللفظ، فالسوأى تقابل الحسنى كما ذكر ذلك غير واحد من المفسرين.

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٤/ ١٢، ومدارك التنزيل للنسفي: ٣/ ٨٧، وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٤/ ١٣٢٩.

(٢) هذا القول مروي عن قتادة، انظر: جامع البيان للطبري: ١٠/ ١٧٠، وممن قال به: السمعاني في تفسيره: ٤/ ١٩٩، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٥/ ٢٤٥.

(٣) ممن قال بهذا: الرازي في مفاتح الغيب: ٢٥/ ٨٩.

(٤) جامع البيان للطبري: ١٠/ ١٧٠.

- **الموضع الثامن والأربعون:**

قوله تعالى: ﴿ قُلۡ مَن ذَا ٱلَّذِي يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ سُوٓءًا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ رَحۡمَةٗۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴾ [الأحزاب: ١٧].

ذكر أهل التفسير ثلاثة أقوال في المراد بالسوء في الآية وهي: الهزيمة والعذاب والقتل، ومنهم من ذكرها مجتمعة عند تفسيره للآية كالطبري (ت:٣١٠هـ)، وابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ) [١].

ومنهم من ذكر معنيين منها – هما القتل والهزيمة، وهو قول أهل الوجوه والنظائر [٢].

ومنهم من ذكر معنى واحداً – هو الهزيمة – كالبغوي (ت:٥١٦هـ) [٣]، أو الهلاك كالقرطبي (ت:٦٧١هـ) [٤].

والأظهر – والله أعلم – عدم تحديد السوء بنوع معين، ويدخل فيه ما ذُكر دخولاً أوليًّا.

يقول ابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ): (وقوبل السوء بالرحمة لأن المراد سوء خاص، وهو السوء المجعول عذاباً لهم على معصية الرسول صلى الله

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري: ١٠/ ٢٧٣، وزاد المسير لابن الجوزي: ص ١١١٨.

(٢) انظر: الأشباه والنظائر لمقاتل: ص ١٠٨، والوجوه والنظائر لهارون بن موسى: ص٤٤، ووجوه القرآن لابن الضرير: ص١٧١، والوجوه والنظائر للدامغاني: ص٣٩٠، ونزهة الأعين لابن الجوزي: ص٣٦٦، وكشف السرائر لابن العماد: ص ٦٠.

(٣) انظر: معالم التنزيل للبغوي: ٦/ ٣٣٤.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٤/ ١٣٥.

عليه وسلم، وهو سوء النقمة، فهو سوء خاص مقدر من الله لأجل تعذيبهم إن أراده، فيجري على خلاف القوانين المعتادة) [1].

- **الموضع التاسع والأربعون:**

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾ [فاطر: ٨].

تعددت أقوال المفسرين في معنى (السوء) في الآية بناء على اختلافهم في تأويل المقصود بالآية وفق التالي:

القول الأول: أن المراد بالآية اليهود والنصارى والمجوس، وسوء عملهم: معاندة الرسول صلى الله عليه وسلم [2].

الثاني: أنهم أهل الأهواء، وسوء عملهم: تحريف التأويل [3].

الثالث: أنه الشيطان زين للعبد قبيح العمل بالإغواء [4].

والأظهر – والله أعلم – عدم تخصيص الآية، فتبقى على عمومها، ومن ذلك السوء، فيكون المراد به: القبيح من المعاصي والضلالات [5].

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور: ٢١/ ٢١٤.

(٢) ذكره الماوردي في النكت والعيون: ٤/ ٤٦٣.

(٣) انظر: زاد المسير لابن الجوزي: ص ١١٥٨.

(٤) انظر: النكت والعيون للماوردي: ٤/ ٤٦٣.

(٥) بنحوه روي عن قتادة والحسن، انظر: الدر المنثور للسيوطي: ١٢/ ٢٥٥، وانظر: الوجيز للواحدي: ص ٧٥٢، ومعالم التنزيل للبغوي: ٦/ ٤١٣.

يقول الطبري (ت:٣١٠هـ): (أفمن زين له الشيطان أعماله السيئة من معاصي الله والكفر به وعبادة ما دونه من الآلهة والأوثان) (١).

- **الموضع المتمم الخمسين:**

قوله تعالى: ﴿ **أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّـٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ** ﴾ [الزمر: ٢٤].

المراد بسوء العذاب في هذه الآية: شدّته، وقد مر نظير لها في أكثر من موضع (٢).

وفي هذه الآية تصوير لمشهد من مشاهد العذاب يوم القيامة، وهو أنه يتقي النار بوجهه لشدة العذاب ذلك اليوم، وفي هذا من سوء الموقف وعِظَمِ المشهد ما لا يخفى، كما قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾ [القمر: ٤٨] (٣)، نعوذ بالله من سوء الموقف في ذلك اليوم.

- **الموضع الحادي والخمسون:**

قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟**

---

(١) جامع البيان للطبري: ١٠/ ٣٩٦.

(٢) انظر الموضع الأول، والثالث عشر، والخامس عشر، والثاني والأربعين.

وانظر: تفسير مقاتل: ١/ ٣٧، ومعالم التنزيل للبغوي: ٧/ ١١٧، وزاد المسير لابن الجوزي: ص١٢٢٩، ومفاتيح الغيب للرازي: ٢٦/ ٢٣٩.

(٣) انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي: ٣/ ٣٥٨.

بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ ﴾ [الزمر: ٤٧].

المراد بالسوء هنا: الشدة، وهو كمعناه في الموضع السابق وعدة مواضع قبله (١).

وقد أشار جملة من المفسرين إلى تقدم معناه في آيات سابقة بما يغني عن إعادته (٢).

• **الموضع الثاني والخمسون:**

قوله تعالى: ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [الزمر: ٦١].

المراد بالسوء هنا: العذاب، وإلى هذا المعنى ذهب عامة أهل التفسير (٣).

وفيه تصوير لحال من أحوال المتقين يوم القيامة وهو أنهم لا يمسهم من أذى جهنم وعذابها شيء، ولا هم يحزنون (٤).

---

(١) انظر الموضع الأول، والثالث عشر، والخامس عشر، والثاني والأربعين، والخمسين.
وانظر: تفسير السمرقندي: ٤/ ٤١، وتفسير السمعاني: ٤/ ٤٧٣، ومدارك التنزيل للنسفي: ٣/ ٢٣٤، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٦/ ١٦.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥/ ٢٣٢، وفتح القدير للشوكاني: ٤/ ٦١٤.

(٣) انظر: تفسير مقاتل: ٣/ ١٣٨، وتفسير السمرقندي: ٤/ ٤٣، ومعالم التنزيل للبغوي: ٧/ ١٣٠، وزاد المسير لابن الجوزي: ص١٢٣٤، ولباب التأويل للخازن: ٤/ ٦٣.

(٤) انظر: جامع البيان للطبري: ١١/ ٢٢.

وقد مرَّ ما يقارب معنى السوء هنا في الموضع الخامس والعشرين والثلاثين والرابع والثلاثين.

• **الموضع الثالث والخمسون:**

قوله تعالى: ﴿أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ﴾ [غافر: ٣٧].

السوء هنا: بمعنى القبيح (١)، فقد زين لفرعون قبيح عمله وفيه أن سولت له نفسه بلوغ أسباب السماوات ليطلع إلى إله موسى (٢)، ويدخل في قبيح عمله الشرك والتكذيب (٣).

وفي الموضع التاسع والأربعون ما يقارب معنى السوء هنا.

• **الموضع الرابع والخمسون:**

قوله تعالى: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٥].

سوء العذاب: شدته (٤).

(١) انظر: تفسير السمرقندي: ٤/ ٥٩، وتفسير السمعاني: ٥/ ٢١.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري: ١١/ ٦١.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥/ ٢٧٦، وفتح القدير للشوكاني: ٤/ ٦٤٦.

(٤) انظر: تفسير مقاتل: ٣/ ١٥١، وتفسير السمعاني: ٥/ ٢٣.

=

وفسّر هنا بالغرق، ثم النقلة منه إلى الجحيم، فإن أرواحهم تعرض على النار صباحاً ومساء إلى قيام الساعة، فإذا كان يوم القيامة اجتمعت أرواحهم وأجسادهم في النار [1].

فالنار في قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية: ﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [غافر: ٤٦] بدل من ﴿ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [2].

- **الموضع الخامس والخمسون:**

قوله تعالى: **﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾** [غافر: ٥٢].

سوء الدار: أي بئس الدار أو شر الدار كما ذهب إلى ذلك أهل الوجوه والنظائر [3].

وهي النار – نعوذ بالله منها – بئس المنزل والمقيل [4].

= وقد مرَّ قريب من معنى السوء هنا في عدة مواضع منها: الموضع الأول والثالث عشر والخامس عشر.

(١) انظر: معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٤٦٢، وجامع البيان للطبري: ١١/ ٦٦، ومعالم التنزيل للبغوي: ٧/ ١٥٠، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٧/ ١٤٦.

(٢) انظر: مدارك التنزيل للنسفي: ٣/ ٢٥٤.

(٣) انظر: الأشباه والنظائر لمقاتل: ص ١٠٧٠، والوجوه والنظائر لهارون بن موسى: ص ٤٤، والوجوه والنظائر للدامغاني: ص ٣٩٠، وكشف السرائر لابن العماد: ص ٦٠.

(٤) هذا القول منقول عن السدي كما عند ابن كثير في تفسير القرآن العظيم: ٧/ ١٥١.

وإلى هذا المعنى ذهب عامة أهل التفسير [1].

وقد مرَّ نظيره في الموضع الثامن والعشرين، وذلك في الآية (٢٥) من سورة الرعد.

- **الموضع السادس والخمسون:**

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم ﴾ [محمد: ١٤].

سوء العمل: قبيحه، كما ذكر ذلك غير واحد من المفسرين [2].

وفي تعيينه هنا أقوال:

الأول: الشرك بالله وعبادة الأوثان. وإلى هذا ذهب كثير من المفسرين [3].

(١) انظر: جامع البيان للطبري: ١١/ ٧٠، وتفسير السمرقندي: ٤/ ٦١، وتفسير السمعاني: ٥/ ٢٦، ومعالم التنزيل للبغوي: ٧/ ١٥٢، وزاد المسير لابن الجوزي: ص ١٢٤٨، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥/ ٢٨٣، ومدارك التنزيل للنسفي: ٣/ ٢٥٦، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٧/ ١٥١، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٦/ ٣٩، وفتح القدير للشوكاني: ٤/ ٦٥٠، والتحرير والتنوير لابن عاشور: ٢٤/ ٢١٧.

(٢) مرَّ قريب منه في الموضع التاسع والأربعين والثالث والخمسين.

(٣) حكاه الماوردي عن قتادة والضحاك في النكت والعيون: ٥/ ٢٩٦.

وانظر: معالم التنزيل للبغوي: ٧/ ٢٨٢، وزاد المسير لابن الجوزي: ص ١٣١٠، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٦/ ٢٠٠.

الثاني: جميع المعاصي والأعمال القبيحة، ويدخل فيها الشرك وعداوة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وممن قال بهذا: النسفي (ت:٧١٠هـ)، والبيضاوي (ت:٧٩١هـ)، والشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، وابن عاشور (١٣٩٣هـ) (١).

والقول بالعموم في معنى السوء هنا هو الأولى – والله أعلم – ويدخل فيه الشرك وعبادة الأوثان دخولاً أوليًّا، يقول الطبري: (كمن حسن له الشيطان قبح عمله وسيئه فأراه جميلاً فهو على العمل به مقيم) (٢).

- **الموضع السابع والخمسون:**

قوله تعالى: ﴿**وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا**﴾ [الفتح: ٦].

وردت مفردة ﴿ٱلسَّوْءِ﴾ في هذه الآية مرَّتان: (وكلاهما بفتح السين).

الأولى: في قوله تعالى: ﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾: والمراد به في قول أكثر المفسرين: أن الله عز وجل لن ينصر نبيه، وأن الكافرين ينتصرون عليهم.

وممن قال بهذا: الطبري (ت:٣١٠هـ)، والسمرقندي (ت:٣٩٣هـ)،

(١) انظر: مدارك التنزيل للنسفي: ٣/ ٣٢٥، وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٥/ ١٩١، وفتح القدير للشوكاني: ٥/ ٤٥، والتحرير والتنوير لابن عاشور: ٢٦/ ٧٩.

(٢) جامع البيان للطبري: ١١/ ٣١٣.

والسمعاني (ت:٤٨٩هـ)، والبغوي (ت:٥١٦هـ)، والقرطبي (ت:٦٧١هـ)، وابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ) (١).

ومن المفسرين من ذكر أقوالاً أخرى في المراد بظن السوء في الآية، منها ظنَّهم أن لله شريكاً، أو أن الله لن يبعث أحداً، ومن ذلك أيضاً تهمتهم لله في حكمه (٢).

والقول الأول – والله أعلم – هو الأقوى لمناسبته لسياق الآيات وقصة نزوله (٣).

الثانية: في قوله تعالى: ﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ ﴾: بفتح السين وضمها: العذاب والهلاك، وإلى هذا المعنى ذهب أهل المعاني والتفسير (٤).

يقول القرطبي: (دائرة السوء: في الدنيا: بالقتل والسبي والأسر، وفي الآخرة بجهنم) (٥).

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري: ١١/ ٣٣٦، وتفسير السمرقندي: ٤/ ١٦٥، وتفسير السمعاني: ٥/ ١٩٢، ومعالم التنزيل للبغوي: ٧/ ٢٩٩، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٦/ ٢٢٦، والتحرير والتنوير لابن عاشور: ٢٦/ ١٢٩.

(٢) ذكرها الماوردي في النكت والعيون: ٥/ ٣١٢، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/ ١٤٧، وابن الجوزي في زاد المسير: ص١٣١٩، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم: ٧/ ٣٢٩.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٦/ ٢٢٦.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/ ٦٥، وجامع البيان للطبري: ١١/ ٣٣٦، ومعالم التنزيل للبغوي: ٧/ ٢٩٩، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٧/ ٣٢٩، وفتح القدير للشوكاني: ٥/ ٦١.

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٦/ ٢٢٦.

وقد مرَّ نظير هذه الآية في الموضع الثامن عشر؛ الآية (٩٨) من سورة التوبة.

- **الموضع الثامن والخمسون:**

قوله تعالى: ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴾ [الفتح: ١٢].

﴿ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾ هنا: أن الله لن ينصر محمداً صلى الله عليه وسلم وأصحابه المؤمنين على أعدائهم، وأن العدو يقهرهم ويغلبهم.

وهذا القول مروي عن قتادة (ت:١١٠هـ)، وابن جريج (ت:١٥٠هـ) [١].

وإليه ذهب عامة المفسرين [٢].

وقد مرّ ذكر ﴿ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾ في الآية السادسة من هذه السورة، فإما أن يكون هذا تكريراً له للتأكيد والتوبيخ، أو يكون أعم منه، ويدخل فيه الظن الأول دخولاً أوليًّ [٣].

---

(١) انظر: الدر المنثور للسيوطي: ١٣/ ٤٧٦.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري: ١١/ ٣٤١، وتفسير السمرقندي: ٤/ ١٦٧، وتفسير السمعاني: ٥/ ١٩٦، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٦/ ٢٢٩، والتحرير والتنوير لابن عاشور: ٢٦/ ١٣٩.

(٣) انظر: فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٦٥.

- **الموضع التاسع والخمسون:**

قولـه تعـالى: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [الممتحنة: ٢].

ذهب جملة من المفسرين إلى أن المراد بالسوء هنا: الشتم (١).

وإلى هذا المعنى ذهب أهل الوجوه والنظائر (٢).

وذهبت جماعة أخرى إلى ما هو أعم من الشتم، فالسوء هنا يشمل المقال والفعال (٣).

وهذا القول هو الأصح – والله أعلم – بدليل سياق الآية، ففيه ذكر الأيدي والألسن بما يفيد اشتراكهما في السوء.

يقول ابن عاشور (١٣٩٣هـ): (والمراد به هنا عمل اليد الذي يضرّ مثل الضرب والتقييد والطعن، وعمل اللسان الذي يؤذي مثل الشتم والتهكم،ودل على ذلك قوله: ﴿بِالسُّوءِ﴾ فهو متعلق بـ (يبسطوا) الذي مفعوله ﴿أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم﴾) (٤).

---

(١) انظر: معالم التنزيل للبغوي: ٨/ ٩٣، وزاد المسير لابن الجوزي: ص١٤٢٤، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٨/ ٥٠.

(٢) انظر على سبيل المثال: الوجوه والنظائر لمقاتل: ص ١٠٦، ووجوه القرآن لابن الضرير: ص١٧١، ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي: ص٣٦٦، وكشف السرائر لابن العماد: ص٦٠.

(٣) انظر: تفسير السمعاني: ٥/ ٤١٤، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: / ٨٦.

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور: ٢٨/ ١٢٥.

الخاتمـة

الحمد لله جزيل النعم والعطايا، فبحمده ونعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين، وصحابته أجمعين، وبعد:

فقد توصلت في خاتمة هذا البحث إلى جملة من النتائج من أهمها:

١ – وردت مفردة (السّوء) معرَّفة ومنكَّرة في القرآن الكريم ستين مرة، في تسع وخمسين آية.

٢ – بلغ عدد السور التي تضمنت مفردة (السّوء) ستاً وعشرين سورة هي:

١ – البقرة: الآيتان (٤٩)، (١٦٩).

٢ – آل عمران: الآيتان (٣٠)، (١٧٤).

٣ – النساء: آيات (١٧)، (١١٠)، (١٢٣)، (١٤٨)، (١٤٩).

٤ – الأنعام: الآيتان (٥٤)، (١٥٧).

٥ – الأعراف: الآيات (٧٣)، (١٤١)، (١٦٥)، (١٦٧)، (١٨٨).

٦ – التوبة: الآيتان (٣٧)، (٩٨).

٧ – هود: الآيتان (٥٤)، (٦٤).

٨ – يوسف: الآيات (٢٤)، (٢٥)، (٥١)، (٥٣).

٩ – الرعد: الآيات (١١)، (١٨)، (٢١)، (٢٥).

١٠ – إبراهيم: الآية (٦).

١١ – النحل: الآيات (٢٧)، (٢٨)، (٥٩)، (٦٠)، (٩٤)، (١١٩).

١٢ – مريم: الآية (٢٨).

١٣ – طه: الآية (٢٢).

١٤ – الأنبياء: الآيتان (٧٤)، (٧٧).

١٥ – الفرقان: الآية (٤٠).

١٦ – الشعراء: الآية (١٥٦).

١٧ – النمل: الآيات (٥)، (١١)، (١٢)، (٦٢).

١٨ – القصص: الآية (٣٢).

١٩ – الروم: الآية (١٠).

٢٠ – الأحزاب: الآية (١٧).

٢١ – فاطر: الآية (٨).

٢٢ – الزمر: الآيات (٢٤)، (٤٧)، (٦١).

٢٣ – غافر: الآيات (٣٧)، (٤٥)، (٥٢).

٢٤ – محمد: الآية (١٤).

٢٥ – الفتح: الآيتان (٦) مرَّتان، (١٢).

٢٦ – الممتحنة: الآية (٢).

٣ – بلغ عدد السور المكية سبع عشرة سورة، جاءت مفردة (السّوء) تسعاً وثلاثين مرَّة في تسع وثلاثين آية.

٤ – بلغ عدد السور المدنية تسع سور، جاءت مفردة (السّوء) إحدى وعشرين مرَّة في عشرين آية.

٥ – وردت مفردة (السّوء) نكرة عشرين مرة في عشرين آية.

٦ – وردت مفردة (السّوء) معرَّفة بأل أو بالإضافة أربعين مرَّة في تسع وثلاثين آية.

٧ – جاءت مفردة (السّوء) مضمومة السين ثنتان وخمسون مرَّة في ثنتين وخمسين آية.

وجاءت مفتوحة السين خمس مرات في خمس آيات.

وجاءت بالوجهين – الفتح والضم أربع مرات في ثلاث آيات.

٨ – ذكر أهل الوجوه والنظائر أحد عشر وجهاً لـ (السّوء) في القرآن الكريم، وزاد ابن الضرير (ت:بعد ٤٣٠هـ) وجهاً واحداً في الآية (١١٠) من سورة النساء.

٩ – ظهر من خلال الدراسة سعة مدلول مفردة (السّوء) وأنه لا يمكن حصرها فيما ذكره أهل الوجوه والنظائر، فإنهم لم يستوعبوا معانيها، ولم يأتوا على جميع وجوهها، والمتأمل في هذه الدراسة يلحظ ذلك، ويمكن تلخيص هذه المعاني فيما يلي:

- الشدة، أو أشد. في الموضع رقم: ١، ١١، ١٣، ١٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٤٢، ٥٠، ٥١، ٥٤.
- عموم المعصية الشامل لصغيرها وكبيرها. في الموضع رقم: ٢، ٥، ٦، ١٠، ٢١، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٣.
- الشر. في الموضع رقم: ٣، ٢٨، ٥٥.
- الأذى والمكروه. في الموضع رقم: ٤، ١٢، ١٩، ٢٠، ٤١.
- الذنب والإثم القبيح. في الموضع رقم: ٦، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٤٩، ٥٣، ٥٦.
- ما يسوء ويحزن. في الموضع رقم: ٨، ٩، ٣٢، ٣٣، ٤٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩.
- المنكر. في الموضع رقم: ١٤.

– الضر. في الموضع رقم:١٦.

– البلاء والعذاب والحزن. في الموضع رقم: ١٨، ٢٥، ٣٠، ٣٤، ٤٨، ٥٢، ٥٧.

– الزنا. في الموضع رقم:٢٢، ٣٦.

– الشرك. في الموضع رقم: ٣١.

– البرص. في الموضع رقم:٣٧، ٤٤، ٤٦.

– النار. في الموضع رقم:٤٧.

– الحجارة. في الموضع رقم: ٤٠.

١٠ – ظهر من خلال هذا البحث أهمية علم وجوه القرآن الكريم، فإن البحث وبذل الجهد في استخراج معاني مفردات القرآن الكريم يظهر كثيراً من أسرار القرآن، ويكشف عن نواحي هامة من نواحي إعجازه.

وأخيراً... فالباحث يوصي بالاهتمام بعلم وجوه القرآن الكريم؛ لما فيه إظهار فصاحة القرآن وإعجازه، وبيان لبلاغته التي تقاصرت دونها بلاغة العرب، فبه تتسع معاني ألفاظ القرآن، وتنكشف جملة من أوجه دلالاته.

وبعد:

فإن هذا البحث جهد المقل، فما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي وتقصيري، كما أسأل الله – عز وجل – أن يجعل هذ العمل خالصاً له سبحانه، مقرِّباً لمرضاته، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

- **أحكام القرآن:** لأبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي (ت:٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادرعطار، دار الفكر، لبنان، د.ط، د.ت.
- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم:** لأبي السعود محمد بن مصطفى العمادي (ت٩٨٢) دار إحياء التراث: بيروت، د.ط، د.ت .
- **الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها:** لعبدالملك بن محمد الثعالبي (ت:٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد المصري، سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ.
- **الأشباه والنظائر في القرآن الكريم:** لمقاتل بن سليمان البلخي (ت:١٥٠هـ)، تحقيق: د.عبدالله محمود شحاتة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٤١٤هـ.
- **إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم (قاموس القرآن):** للحسين بن محمد الدامغاني (ت:٤٧٨هـ) تحقيق: عبدالعزيز سيّد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م.
- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:** لمحمد الأمين الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر: بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.
- **أنوار التنزيل:** لعبدالله بن عمر البيضاوي (ت٧٩١هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
- **البحر المحيط:** لمحمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)،

تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي بن معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

- **التبصرة في القراءات السبع:** لمكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، الدار السلفية: بومباي، ط١، ١٤٠٢هـ.
- **التحرير والتنوير:** لمحمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، دار سحنون: تونس، د.ط، د.ت.
- **التسهيل لعلوم التنزيل:** لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)، دار الكتاب العربي: لبنان، ط٤، ١٤٠٣هـ.
- **تصحيح الوجوه والنظائر:** لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ.
- **تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم):** لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت:٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية: صيدا، د.ط، د.ت.
- **تفسير سفيان الثوري:** لسفيان بن سعيد الثوري ت:١٦١هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
- **تفسير السمرقندي (بحر العلوم):** لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر: بيروت، د.ط، د.ت.
- **تفسير السمعاني:** لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس، دار الوطن: الرياض، ط١،

١٤١٣هـ.

- **تفسير سورة البقرة:** لمحمد بن صالح العثيمين (ت:١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي: الدمام، ط١، ١٤٢٣هـ.
- **تفسير الصنعاني:** لعبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: د. مصطفى مسلم، مكتبة الرشد: الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.
- **تفسير القرآن العظيم:** لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي السلامة، دار طيبة: الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.
- **تفسير مقاتل:** لمقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.
- **تفسير ابن المنذر:** لمحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت:٣١٩هـ) تحقيق: سعد محمد سعد، دار المآثر: المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٣هـ.
- **تفسير المقباس من تفسير ابن عباس:** جمعة محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** لعبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- **الجامع لأحكام القرآن:** لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي

(ت٦٧١هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي: بيروت، ط٤، ١٤٢٢هـ.

- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** للسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ.
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور:** لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** لمحمود بن عبدالله الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، ١٤١٥هـ.
- **زاد المسير في علم التفسير:** لعبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي ودار ابن حزم: بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
- **صحيح البخاري:** لمحمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير: بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- **صحيح مسلم:** لمسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، د.ط، د.ت.
- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:** لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة، دار الوفاء: المنصورة، ط٢، ١٤١٨هـ.
- **القاموس المحيط:** لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)،

تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة ودار الريان للتراث: بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

- **قواعد الترجيح عند المفسرين:** لحسين بن علي الحربي، راجعه وقدم له: د. مناع القطان، دار القاسم، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، مكتبة العبيكان: الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.
- **الكشف والبيان:** لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- **كشف السرائر في معنى الوجوه والنظائر:** لابن العماد المصري (ت:٨٨٧هـ) تحقيق: د. فؤاد عبدالمنعم، مؤسسة شباب الجامعة: الإسكندرية، د.ط، د.ت.
- **لباب التأويل في معاني التنزيل:** لعلي بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت:٧٢٥هـ)، ضبطه وصححه: عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- **لباب النقول في أسباب النزول:** لجلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار إحياء العلوم: بيروت، د.ط، د.ت.
- **مجاز القرآن:** لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت:٢١٠هـ)، عارضه

بأصوله وعلق عليه: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، د.ت.

- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** لعبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤١هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
- **مدارك التنزيل وحقائق التأويل:** لعبدالله بن أحمد النسفي (ت٧١٠هـ)، دار إحياء الكتب العربية: لبنان، د.ط، د.ت.
- **معالم التنزيل:** للحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: محمد عبدالله النمر وآخرون، دار طيبة: الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ.
- **معاني القرآن:** لسعيد بن مسعدة البلخي (الأخفش الأوسط) (ت٢١٥هـ)، تحقيق: د.فائز فارس، طبعة المحقق، ط٢، ١٤٠١هـ.
- **معاني القرآن:** لأبي جعفر النحاس (ت:٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، طبعة جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.
- **معاني القرآن:** ليحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب: بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.
- **معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم:** للراغب الأصفهاني (ت:٥٠٣هـ)، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
- **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير):** لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
- **منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم:** لأبي

الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت:٥٩٧هـ) تحقيق: محمد السيد الصفطاوي ود. فؤاد عبدالمنعم، منشأة المعارف: الإسكندرية، د.ط، د.ت.

- **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر:** لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبدالكريم الراضي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- **النشر في القراءات العشر:** لمحمد بن محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، راجعه وأشرف على تصحيحه: علي محمد الضباع، مكتبة الرياض الحديثة: الرياض، د.ط، د.ت.
- **النكت والعيون:** لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت٤٥٠هـ)، راجعه وعلق عليه: السيد عبدالمقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، د.ت.
- **وجوه القرآن:** لأبي عبدالرحمن إسماعيل بن أحمد الضرير النيسابوري (ت بعد: ٤٣٠هـ)، تحقيق: فاطمة يوسف الخيمي، دار السقّا: دمشق، ط١، ١٩٩٦م.
- **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم:** لهارون بن موسى القاري (ت:١٧٠هـ)، تحقيق: د.حاتم الضامن، وزارة الثقافة والإعلام: بغداد، د.ط، ١٤٠٩هـ.
- **الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ومعانيها:** لأبي عبدالله الحسين بن محمد الدامغاني (ت:٤٧٨هـ)، تحقيق: فاطمة يوسف الخيمي، مكتبة

الفارابي: دمشق، ط١، ١٤١٩هـ.

- **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم:** د. سليمان بن صالح القرعاوي، مكتبة الرشد: الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.
- **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت:٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان داودي، دار القلم: دمشق، ط١، ١٤١٥هـ.